كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله

تأليف

أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي

(٤٠٣ - ٤٦٥) هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عمار أمين الددو

عضو هيئة تدريس في قسم

اللغة العربية بجامعة القصيم

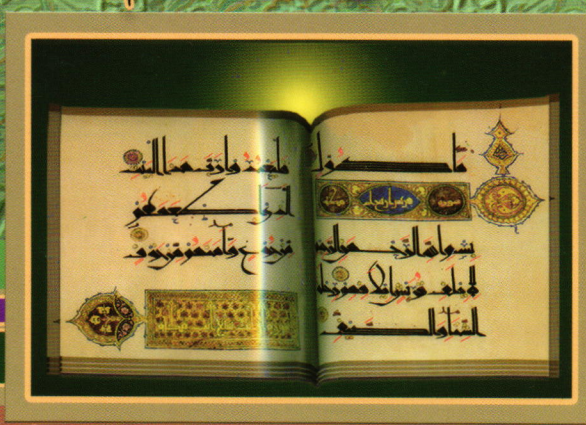

نادي القصيم الأدبي

- بريدة -

كتاب
الوقف والابتداء
في كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله
عدد الصفحات : ١٢٥ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم
عدد النسخ : ٢٠٠٠ نسخة
التنفيذ والإشراف الطباعي: دار البشائر بدمشق
الإخراج الفني : زياد ديب السروجي

أصل هذا الكتاب
بحث محكم نشر في
مجلة الشريعة والقانون
بجامعة الإمارات العربية
في مدينة العين
ربيع الثاني ١٤٢٩هـ
إبريل ٢٠٠٩م
العدد (٣٤)

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل
طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة
والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي
وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :
نادي القصيم الأدبي في بريدة

بريدة ، القصيم ، المملكة العربية السعودية
هـــــاتـــف : ٣٨١٥٣٠٢ - ٠٦ - ٠٠٩٦٦
نـــاســـوخ : ٣٨١٤١٤٨ - ٠٦ - ٠٠٩٦٦
ص. ب ٨٧٢ الرمز البريدي ٥١٤٣١
الموقع الإلكتروني : WWW. adabi - qassim.com
البريد الإلكتروني : adabi - qassim @ hotmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ = ٢٠١٠م

كتاب
الوقف والابتداء
في كتاب الله

تأليف

أبي القاسم يوسف بن علي بن جَبارة الهُذَلي

(٤٠٣ - ٤٦٥) هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عمار أمين الدّدو

عضو هيئة تدريس في قسم

اللغة العربية بجامعة القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ح نادي القصيم الأدبي، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة
كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله. / يوسف بن علي بن
جبارة الهذلي؛ عمار أمين الددو ــ بريدة، ١٤٣١هـ
١٢٥ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٦-٥٧-٦١٩-٩٩٦٠-٩٧٨

١- القرآن ــ القراءات والتجويد ٢- القرآن ــ تفسير أ. الددو، عمار أمين (محقق) ب. العنوان
ديوي ٩، ٢٢٨ ١٤٣١/٦٢٤٩

رقم الإيداع: ١٤٣١/٦٢٤٩
ردمك: ٦-٥٧-٦١٩-٩٩٦٠-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أَنزلَ القرآنَ الكريمَ هدًى ورحمةً للعالمين ، ونوراً وضياءً للمُهتدينَ ، ومُرْشِداً ومعلِّماً للرّاغبينَ ، ومَنْهلاً عذباً للطالبين ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيِّدنا محمّد ، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعينَ ، وبعد . .

فقد نالَ القرآنُ الكريُم عنايةً لم ينلْها قبلَه ولا بعدَه مِنْ كتابٍ ، إذ كُتِبَ له البَقاءُ و الخلودُ ، سالماً محفوظاً ، لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ، وحَمَلَ بين طَيّاتِه بِصَرِيحِ آياتِه دَعوةً لكلّ فردٍ من أَفرادِ الأمّة المؤْمِنَةِ للانشغالِ به وتدبّرِ آياته ، والعَمَلِ بكلّ ما رغّبَ فيه وأَمَر ، والإعْراضِ عن كلِّ ما نهى عنه وحَذَّر، مما أدّى إلى ظُهورِ علومٍ كثيرةٍ، ومؤلفاتٍ وفيرةٍ، من بينها كتب الوقفِ والابتداءِ ، التي تُعْنى ببيانِ مواضعِ الوقفِ والابتداءِ لقارىءِ القرآنِ ، لكي لا يقعَ في المحظورِ ، وَيَصْرِفَ دلالاتِ الآياتِ الكريمةِ عن غيرِ ما وضِعَت له .

وهذه الكتب كثيرةٌ لدى القُدامى ، أَحصى منها الدكتور يوسف مرعشلي في تقديمه لكتاب المكتفى في الوقف والابتدا ، لأبي عمرو الدّاني ما يزيد على السَّبعينَ كتاباً ، بينَ مفقودٍ ومخطوطٍ ومطبوعٍ ، ولم يرَ النُّورَ من هذه الكتبِ ، على كَثْرَتِها ، إلا القليلُ ، لذا عزمتُ على إخراجِ هذا الكتاب؛ نظراً لقِلَّةِ ما وصلَ إلينا منها ، على الرَّغْمِ من أَهمِّيتها لقارِىءِ القرآنِ ، إِذْ شَطْرُ التَّرتيلِ ، كما هو مَعْلُومٌ ، مَعْرِفَةُ الوَقفِ والابتداءِ ، ثم لمكانَةِ مُؤلِّفِه العلميةِ بينَ أَبناءِ

عَصرِهِ ، فهو عَلَمٌ من أَعلامِ القرّاءِ ، لا يُنكرُ فَضْلُه ، ولا يُغْمَطُ حَقُّهُ. ولِمَا لِكتابِهِ (الكامِل) من قيمةٍ علميةٍ ، فهو أَوسَعُ كتابٍ عُرِفَ في القراءاتِ وأَشمَلُها ، اعتمَدَ عليهِ كثيرٌ مِنَ المؤلِّفينَ الَّذينَ جاءوا بعدَه ، وكِتابُنا هذا هو أَحدها ، وهو كتابٌ مكتَمِلُ المادَةِ ، مُستَقِلُ المنهَجِ ، لا يُضِرُّ به إِفرَادُهُ عن أَصلِهِ.

اقتَضَتْ طَبيعَةُ تحقِيقِهِ أَنْ تكونَ على قِسمينِ : جَعَلتُ القِسمَ الأَوّلَ لدراسةِ المؤَلِّفِ والكتابِ ، والقِسْمَ الثَّاني : للنَّصِ المُحَقَّقِ.

أما الدراسة فجاءت في فصلين ، درست في الفصل الأوّل منهما حياة المؤلف، في ثلاثة مباحث، اشتمل الأول منها على اسم المؤلف، ونشأته، ورحتله. واشتمل الثاني : على شيوخه وتلاميذه واشتمل الثالث : على ثقافته ، وآثاره ، ووفاته.

ودرست في الفصل الثاني مادة الكتاب ، تناولت في المبحث الأول : عنوانه ، وتوثيق نسبته لمؤلفه ، وقيمته العلمية ، وفي المبحث الثاني : منهجه ومصادره ، وفي المبحث الثالث : منهج التحقيق ، ووصف النسخة الخطية.

وقد حاولت ، وسع الطاقة ، أن أوثّق مادَّتَه تَوثيقاً علمياً رَصيناً ، وأن أتخطى العقباتِ التي من شأنها أَنْ تَعْتَرِيَ النُّسخةَ الفريدةَ بالرجوعِ إلى المظانِّ الأصيلةِ ، وسؤالِ أهلِ العلمِ والفضلِ في هذا الفنّ ، ولست بمدَّعٍ فيه الكمالَ ، إذ لا كمالَ إلا للهِ جلَّ في عُلاه ، ولكني أضعه بهذه الصورة بين أيدي الباحثين ، رجاءَ النَّفع والتقويم ، وابتغاءَ الأجرِ من العَليمِ الحكِيمِ ، وهو حَسبي ونِعْمَ الوكيل.

اللَّهم عَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنا ، وانفَعْنَا بِمَا عَلَّمتَنا ، وَزِدْنا عِلماً يا عَلِيم.

١٣ رمضان ١٤٢٧هـ المحقق

التمهيد

أَهميَّةُ عِلْمِ الوَقْفِ والابتِدَاءِ في كتابِ اللهِ والتَّصنيفِ فيه

علم الوقف والابتداء من العلوم المهمة في بابها ، لتعلقه بكتاب الله عز وجلّ ، فهو مِن أَهَمِّ السُّبلِ التي تُؤَدِّي إِلى فَهْمِ مَعاني آياتهِ على الوَجْهِ الذي وضُعت له ، وحسبنا هنا أن نستشهد بما استشهد به المؤلف في هذا الباب ، نقلاً عن أَبي حاتم السِّجستَاني إذ يقول : «من لم يعلم الوقفَ ، لم يَعلَمْ ما يَقرَأ»(١) .

وهذا العلم من العلوم القليلة التي نبّه القرآن الكريم على أهميتها وحضّ على تعلّمها والعمل بها ، وذلك في قوله جلّ شأنه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ ، ومعلوم أن علياً كرم الله وجهه سُئِلَ عن معنى (الترتيل) في هذه الآية فقال : الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . وقد ذكر المؤلف هذا الأثر في كتابه وخرّجناه في موضعه .

وأنا لا أريد أن أتوقّف طويلاً هنا ؛ لأنّ هذا الأمرَ معلومٌ ومعروفٌ ، إذ ما من كتابٍ في هذا الفنِّ إلا وفيه جملةٌ من الآثارِ والأخبارِ التي تبيِّن مكانته

(١) لم أقف عليه . لعله ذكره في كتاب الوقف المفقود .

وأهمّيته لقارىء القرآنِ[١] ، لذا سوف أكتفي بهذه الإشارة ، وأمضي للحديثِ عن المصنَّفاتِ التي صُنِّفت في الوقفِ والابتداء .

ولكن قبل الشروعِ في سَردِ عناوينها؛ أودُّ أَنْ أُشيرَ إلى أنّ بعضَ الباحثينَ والمحققين قد سبقني إلى ذلك ، ومنهم من أفاد وأجاد ، نسأل الله لهم الأجر والثواب ، كالدكتور يوسف المرعشلي في مقدمة تحقيقه لكتاب المكتفى لأبي عمرو الداني ، والدكتور محمد العبيدي ، في مقدمة تحقيقه لكتاب علل الوقوف لابن طيفور السجاوندي ، لذا سوف أذكر هنا ما منّ الله عليّ بمعرفته من الكتب المطبوعة في هذا الفن ، وإن كان محقق كتاب الوقف والابتداء لابن سعدان ، قد ذكر بعضها ، إلاّ أنّه لم يستوفها ، ثم إنه قد ظهرَ بعضُها بعدَ طَبْعِ كتابهِ. وسوف أذكر إن شاء الله الكتبَ القديمةَ مرتبة حسب سِنِيِّ وفياتِ مُؤلفيها ، والحديثةَ حسب تاريخ الطبعِ ، لِيَعُمَّ النفعُ ، وتتحققَ الفائدةُ ، بإذن الله ، ومنه تعالى أستمدُّ العونَ والتَّوفيقَ .

أولاً : الكتب القديمة (المصادر)

١ ـ الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي ، ت ٢٣١هـ ، تحقيق : محمد بن خليل الزروق ، صدر في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٢ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن بشار الأنباري ، ت ٣٢٨هـ ، تحقيق : الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، نُشر في مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة١٣٩٠هـ ـ

(١) ينظر : الوقف والابتداء لابن سعدان ٧٦ وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٠٨ ، والمكتفى في الوقف والابتدا ٢ ، ومقدمة هذا الكتاب ، والإتقان ١/ ٢٢١ .

١٩٧١م. منه نسخة في المركز.

٣ ـ القطع والائتناف : لأبي جعفر أحمد بن محمد المرادي النحاس ، ت ٣٣٨ـ ، تحقيق : عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، نشر في عالم الكتب بيروت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٤ ـ شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كلّ واحدة منهن في كتاب الله عزّ وجلّ ، تأليف مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ. أوّل من حقق هذا الكتاب الدكتور حسين نصار ، تحت عنوان : الوقف على كلا وبلى في القرآن ، ونشره في مجلة كلية الشريعة في بغداد سنة ١٩٦٧م ، العدد ٣؛ ثم حققه الدكتور أحمد حسن فرحات ، ونشره في دار المأمون بدمشق سنة١٩٧٨م ، ثم أعادت الدار نشره سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م ، ثم نشره في دار عمار بالأردن سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م. وجميعها متوفرة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

٥ ـ المكتفى في الوقف والابتدا : لأبي عمرو الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان ، ت ٤٤٤هـ ، حققه أستاذنا الدكتور جايد زيدان خلف ، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ببغداد ، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. وحققه أيضاً الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. وحققه كذلك الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، وصدر عن دار عمار ، بالأردن سنة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م. جميعها متوفرة في المركز.

٦ ـ اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تحقيق : الدكتور أحمد حسن فرحات ، طبع في دار عمار في الأردن ، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٧ ـ كتاب الوقف : لأبي القاسم الهذلي ، ت ٤٦٥هـ ، وهو هذا الكتاب.

٨ ـ الوقف والابتداء : لأبي الحسن علي بن أحمد الغزال ، ت ٥١٦هـ ، من أوله إلى نهاية سورة الكهف ، تحقيق : عبد الكريم بن محمد العثمان ، رسالة دكتوراه ، في الجامعة الإسلامية ، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، قسم التفسير ، سنة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٩ ـ نظام الأداء في الوقف والابتداء ، لابن الطحان ، عبد العزيز بن علي ، ت ٥٦٠هـ ، نشر في مكتبة المعارف بالرياض ، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.

١٠ ـ علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء ، للسخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣هـ ، وهو ضمن كتاب جمال القراء. وأخرجه الدكتور علي البواب ، ونشر في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

١١ ـ الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء : للنكزاوي ، عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ت ٦٨٣هـ ، تحقيق : مسعود أحمد سيد إلياس ، رسالة دكتوراه ، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، قسم التفسير ، سنة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

١٢ ـ المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء : لزكريا بن محمد الأنصاري ، ت ٩٢٦هـ ، طبع من غير تحقيق : في المطبعة الكاستلية بالقاهرة سنة ١٨٦٩م. ثم في مطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٩٠٣م ، ثم في مطبعة محمود توفيق بالقاهرة سنة ١٩٢٢ ، ثم في دار المصاحف بدمشق سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ . جميعها متوفرة في مركز جمعة الماجد.

١٣ ـ تقييد وقف القرآن الكريم : للإمام الهبطي ، محمد بن أبي جمعة ، ت ٩٣٠ـ ، حققه الدكتور حسن بن أحمد وكاك ، ونشر في مطبعة النجاح الجديدة ، في الدار البيضاء ، سنة ١٤١٣هـ.

١٤ ـ القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل : لابن القاضي ، عبد الرحمن بن أبي القاسم ، ت ١٠٨٥هـ ، تحقيق : عبد الرحيم نابلسي ، رسالة ماجستير ، في جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٢م .

١٥ ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : للأشموني ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، من علماء القرن الحادي عشر الهجري . طبع بالقاهرة عدة طبعات ، في مطبعة الحجر سنة ١٨٦٣م ، وفي المطبعة المصرية سنة ١٨٦٩م ، وفي المطبعة الخيرية سنة١٨٨٩م ، والمطبعة الميمنية سنة ١٩٠٤م ، والبابي الحلبي سنة ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م ، وفي دار المصاحف بدمشق سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، متوفرة جميعها في المركز ، وكلها من غير تحقيق ، وحسب علمي أنه لم يحقق إلى اليوم على أهميته .

ثانياً : الكتب الحديثة (المراجع)

١ ـ الوقف والابتداء عند النحاة والقراء : خديجة أحمد مفتي ، رسالة دكتوراه ، في جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية وآدابها ، قسم اللغة والنحو والصرف ، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٢ ـ الدرس النحوي في الوقف القرآني : محمد اليملاحي ، رسالة ماجستير ، في جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٣ ـ الوقف بين القراء والنحاة : تأليف عبد الرحيم بودلال ، رسالة جامعية ، نوقشت سنة ١٩٨٧م ، في جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب بالرباط .

٤ ـ القراءات والوقف والابتداء : الدكتور أحمد خطاب العمر ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد الأول ، المجلد التاسع

والثلاثون ، ص (٢٠٤ ـ ٢٣٣) سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. منه مستلة في المركز.

٥ ـ الوقف وأثره في التفسير : مساعد بن سليمان الطيار ، رسالة ماجستير ، في جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، قسم القرآن وعلومه ، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٦ ـ ظاهرة الوقف والابتداء عند معين الدين النكزاوي ، عبد الله بن محمد ، ت ٦٨٣هـ ، دراسة تحليلية نحوية ، مع تحقيق كتابه (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ، حتى آخر سورة الكهف ، رسالة دكتوراه ، في جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم النحو والصرف ، سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٧ ـ المهمات في علم الوقف والابتداء : أيمن عبد الرزاق الشَّوا ، بحث مطبوع على شكل كراس صغير في دمشق ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م. منه نسخة في مركز جمعة الماجد.

٨ ـ الوقف بين اللغة والقرآن : تأليف حسانين إبراهيم حسانين طبعة ، خاصة بمصر ، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م. منه نسخة في المركز.

٩ ـ معرفة الوقوف ، رسالة موجزة في تعريف الوقف والابتداء : تأليف أحمد ميان التهانوي ، لاهور ، باكستان. منها نسخة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

القسم الأول
الدراسة

الفصل الأول
دراسة حياة المؤلف

المبحث الأول :

- اسم المؤلف وكنيته ونسبته .
- ولادته ونشأته .
- رحلته في طلب العلم .

المبحث الثاني :

- شيوخ المؤلف .
- تلاميذ المؤلف .

المبحث الثالث :

- ثقافة المؤلف .
- آثار المؤلف .
- وفاة المؤلف .

المبحث الأول

حياة المؤلف[١] : اسمه ، ولادته نشأته ، رحلته

---

(١) تنظر ترجمته في المصادر الآتية مرتبة ترتيباً زمنياً :
- الإكمال : لابن ماكولا ، ت ٤٧٥هـ : ١/ ٤٥٨ .
- الأنساب ، للسمعاني ، ت ٥٦٢هـ ، ٢/ ٢٢٠ .
- الصلة ، لابن بشكوال ، ت ٥٨٧هـ ، ٣/ ١٥١٦ ، رقم ١٥١٥ .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، ٦/ ٢٨٤٩، رقم ١٢٦٠ .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ١/ ٤٢٤، مادة : بسكر .
- الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، ١/ ٣١٩، رقم ٢٠٦٧ .
- تاريخ الإسلام ، للذهبي ، حوادث ٤٤١ ـ ٤٦٠ ، ص ٥١٣، رقم ٣١٦ .
- العبر في خبر من غبر ، للذهبي : ٢/ ٦٥١، رقم ٢٥٩ .
- طبقات القراء ، للذهبي : ٢/ ٦٥١، رقم ٢٥٩ .
- المشتبه في أسماء الرجال ، للذهبي : ٥٥٨ .
- نكت الهميان في أسماء الرجال ، للصفدي ، ت ٧٦٤هـ : ٣١٤ .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعي ، ت ٧٦٨ : ٣/ ٩٣ .
- غاية النهاية ، لابن الجَزَرِي ، ت ٨٣٣هـ ، ٢/ ٣٩٧، رقم ٣٩٢٩ .
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجَزَرِي : ١/ ٩١ .
- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ : ٨/ ٥٦١ .
- بغية الوعاة ، للسيوطي ، ت ٩١١هـ : ٢/ ٣٥٩، رقم ٢١٨٧ .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩هـ : ٣/ ٣٢٤ .
- كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ : ١/ ١٣٨١ .
- هدية العارفين ، لإِسْمَاعِيل باشا البغدادي ، ت ١٣٣٩هـ : ٢/ ٥٥١ .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، ت ١٩٧٦م : ٨/ ٢٤٢ .
- معجم المؤلفين ، لكحالة ، ت ١٩٨٧م : ١٣/ ٣١٨ .

أولاً : اسمُ المؤلِّفِ وكُنْيَتُه ونِسْبَتُه :

هو أبو القاسم[١] يُوسف بن عليّ بن جبارة بن مُحَمَّد بن عَقِيل بن سَوادة بن مِكْناس بن وَرْبليس بن هُديد . . . بن عِكْرِمَة وهو أبو ذُؤيب الهُذَلِي بن خالد بن خُوَيلِد بن زَبِيد بن مَخْزُوم بن صَاهِلَة بن كَاهِلَة البَسْكَرِي .

عُرِفَ المؤَلِّف بين القُرّاء بِكُنيته ونِسْبَته إلى قَبيلَةِ هُذَيل التي يَنْحَدِرُ منها أَصْلُه ، فَقِيلَ : أبو القاسم الهُذَلِي ، وهو من ذُرِّيَّة أبي ذُؤَيبٍ الهُذَلِي[٢] .

وَنُسِبَ أيضاً إلى بَلْدته التي بها وُلِدَ ونَشَأ ، وهي بَلْدة بَسكرَة ، وَتُعْرف أيضاً بِبَسْكَرَة النَّخِيل ، تَقَع في إِقْلِيم الزَّاب الصّغير في المغربِ العربي ، وَصَفها ياقوتُ الحَمَوي بأنها مدينة مُسَوّرة ، ذَاتُ نَخْلٍ وأَسواق وحمّامات ، وأَهْلُها على مَذْهَبِ أَهلِ المدينة[٣] .

ثانياً : وِلادَتُه ونَشْأَتُه :

وُلِدَ أَبو القَاسم الهُذَلِي في رمضان سنةَ ثلاثٍ وأَربعِ مئةٍ للهجرة ، على ما ذكَرَهُ ياقوت الحموي[٤] ، والصَّفَدي[٥] ، والذَّهبي[٦] ، وتبعهم بعضُ المتأخِّرين[٧] ، وقال ابن الجَزَرِي[٨] : « ولد في حدود سنة تسعين وثلاث مئة تخميناً » .

---

(١) انفرد ابن بشكوال فكناه أبا الحجاج . (ينظر : الصلة ٣/ ٩٧٥) .
(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ .
(٣) معجم البلدان ١/ ٤٢٢ وينظر : الأنساب ٢/ ٢١٩ .
(٤) معجم المؤلفين ٦/ ١٢٦٠ .
(٥) نكت الهميان ٣١٤ .
(٦) طبقات القراء ٢/ ٦٥٤ .
(٧) ينظر : الأعلام ١/ ٢٤٢ ، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣١٨ ، وهدية العارفين ٢/ ٥٥١ .
(٨) غاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

أما نَشأته فتقسم إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : وتبدأ من عام (٤٠٣) ، وهو عام ولادته ، وتنتهي بعام (٤٢٥) للهجرة ، وهو العام الذي بدأ فيه رحلَته في طلب العلم[١] ، ومدة هذه المرحلة (٢٢) سنة ، وقد خَلَت من الإشارة إليها المظانّ ، والذي نميل إليه أنه قضاها بين أهله في بلدة بَسكَرة ، وفيها تلقّى أَوائِلَ عُلُومِهِ.

المرحلة الثانية : وتبدأ من بداية رحلته سنة (٤٢٥) إلى وفاته سنة (٤٦٥) للهجرة ، وهذه المرحلة من حياته كانت حافلة بكثرة التجوال والتقلّب في البلاد طلباً للعلم ، فلقي عدداً كبيراً من الشيوخ لم يسبق إليه ، وفيها تكونت شخصيته الثقافية ، وعليها انصبّ اهتمامُ أصحابِ التراجم ، لذا سنفرد لها فقرة خاصة بها للحديث عنها ، فنقول بعد الاتكال على الله.

ثالثاً : رحلته في طلب العلم :

بدأ أبو القاسم الهُذَلِي رِحْلَتَه في طلب العلم عام خمسة وعشرين وأربع مئة[٢] ، وكان عمره إذ ذاك اثنتين وعشرين سنة ، متخذاً من بلدته بسكرة في أقصى الغرب منطلقاً له ، عاقداً العزم أن يبلغ بذلك مبلغاً لم يُسْبَق إليه ، فقدّر الله له ذلك وكتبه له ، فكان مما قاله بعد أن بلغ به المطاف أقصى الشرق «. . . ولو علمت أحداً تقدّم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته . .»[٣] .

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٤٢٥ .

(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥١، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٣) غاية النهاية ٢/ ٣٩٨، وينظر : لسان الميزان ٨/ ٥٦٢، ولم نثبت ذلك من الكامل مباشرة لأن النسخة التي بين أيدينا ، مبتورة الأول .

لذا وصفه الذهبي بقوله : « أحد الجوالين في الدنيا في طلب القراءات ، لا أعلم أحداً رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته ، فإنه رحل من أقصى الغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فرغانة ، وهي من بلاد الترك »[١] .

وقال ابن الجَزَرِي : « الأستاذ الكبير الرّحال ، والعَلَم الشهير الجوّال . . . طاف البلاد في طلب القراءات ، فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ، ولا لقي من لقي من الشيوخ . . كذا ترى همم السادات في الطلب » .

وقد دعتنا هذه الأقوال إلى التوقف طويلاً عند هذه الفقرة ، علّنا نترسّم خطاه في هذه الرحلة الطويلة ، من خلال باب الأسانيد في كتابه الكامل ، والإشارات التي وردت في مظان ترجمته ، وأوّل ما نود ذِكْره القطر الذي حلّ فيه ، ثم المدن التي نزلها في كل قطر ، مراعين التوزيع الجغرافي المتسلسل لهذه البلدان ، ثم نذكر الشيوخ الذين لَقِيَهم في كل مدينة .

ولا بد من التنويه هنا إلى أن المؤلف لم يذكر جميع البلاد التي حلَّ بها ، ولم يسم جميع الشيوخ الذين قرأ عليهم ، وإنما ذكر بعضاً وأعرض عن بعض ، ونحن في هذه الدراسة سوف نذكر ، إن شاء الله ، ما ذكره المؤلف ، وما ذكرته كتب التراجم . فنقول وبالله التوفيق :

بدأ أبو القاسم رحلته من بلده متوجهاً إلى إفريقية ، ومنها إلى مصر ، ثم إلى الحجاز ، ثم إلى الشام ، ثم إلى العراق ، ثم إلى أصبهان ، ثم إلى خراسان ، ثم إلى ما وراءِ النَّهر ، ثم إلى إقليم الترك[٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ٥١٣ .

(٢) ينظر : طبقات القراء ٢/ ٦٥١ .

أما إفريقية فنزل من مدنها بعد بلدته بسكرة[١] .

ـ مدينة فاس[٢] وقرأ فيها على خلف بن علي البستي .

ـ والقيروان[٣] وقرأ فيها على عبد العزيز بن أبي رماد ، وعبد الرحمن بن علي القروي ، وإِسْمَاعِيل بن عمرو بن إِسْمَاعِيل .

ـ وطرابلس[٤] وقرأ فيها على عليّ بن النمر .

أما مصر فنزل من مدنها :

ـ مدينة الإسكندرية[٥] وقرأ فيها على أَحْمَد بن علي .

ـ وتنيس[٦] ، وقرأ فيها على أبي الحسين الخشاب ، وعبد الله بن الحسن ابن مُحَمَّد الجلباني .

ـ ودمياط[٧] وقرأ فيها على عبد الواحد بن عبد القادر المقدسي .

ـ ومصر (القاهرة) وقرأ فيها على مُحَمَّد بن الحسن بن موسى الشيرازي ، ومُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد آذر بهرام ، وأبي العَبَّاس الطرابلسي ، وأَحْمَد بن

---

(١) هي بلده الأم ، سبق التعريف بها عند ذكر نسبه .

(٢) مدينة مشهورة ، على بر المغرب من بلاد البربر ، وكانت من أجل مدن المغرب . (معجم البلدان ٤/ ٢٣٠) .

(٣) مدينة عظيمة بإفريقيا ، بناها عقبة بن نافع رضي الله عنه ، وهي من مدن تونس اليوم (ينظر : معجم البلدان ٤/ ٤٢٠) .

(٤) مدينة مشهورة تقع على ساحل البحر المتوسط ، وهي من مدن ليبيا اليوم (ينظر : معجم البلدان : ٤/ ٢٥) .

(٥) مدينة مصرية مشهورة تقع على ساحل البحر الأحمر ، (ينظر : معجم البلدان ١/ ١٨٣) .

(٦) جزيرة في بحر مصر ، قريبة من البر ، ما بين الفَرَما ودمياط (معجم البلدان ٢/ ٥١) .

(٧) مدينة مصرية معروفة ، قال ياقوت : مدينة قديمة بين تنيس ومصر ، على زاوية بين بحر الروم المالح والنيل (معجم البلدان ٢/ ٤٧٢) .

علي بن هاشم تاج الأئمة ، وأبي علي المالكي الحسن بن مُحَمَّد ، ومُحَمَّد بن الحسن بن موسى الشيرازي .

أما الحجاز فنزل من مدنها :

ـ مكّة المكرمة ، وقرأ فيها على مُحَمَّد بن الحسن الكازريني .

أما بلاد الشام ويقصد بها (فلسطين ، ولبنان ، وسورية . . .) .

فنزل من مدن فلسطين :

ـ عسقلان[١] وقرأ فيها على أَحْمَد بن رجاء .

ـ وأرسوف[٢] وقرأ فيها على إِسْمَاعِيل بن عليّان .

ـ وبيت المقدس وقرأ فيها على عبد الملك بن سعيد ، وسعيد بن سعادة الحداد .

ـ والرملة[٣] وقرأ فيها على مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن عبد الله الرملي .

ونزل من مدن لبنان :

ـ صور[٤] ، وقرأ فيها على سليم بن سلامة الرّازي .

ـ وصيدا[٥] وقرأ فيها على الخضر بن أَحْمَد الصيدواني .

ـ وبيروت[٦] وقرأ فيها على مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل .

---

(١) مدينة فلسطينية تقع على ساحل البحر بين غزة وبيت جسرين ، ويقال لها عروس الشام (معجم البلدان ٤/ ١٢٢) .

(٢) مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا (معجم البلدان ١/ ١٥١) .

(٣) مدينة فلسطينية مشهورة .

(٤) مدينة مشهورة ، مشرفة على البحر الأبيض ، داخلة فيه (معجم البلدان ٣/ ٤٣٣) .

(٥) مدينة لبنانية ، تقع على البحر الأبيض ، شرقي صور ، بينهما ستة فراسخ (٣/ ٤٣٧) .

(٦) عاصمة لبنان ، تقع على ساحل البحر الأبيض (ينظر : معجم البلدان ١/ ٢٢٥) .

ونزل من مدن سورية :

ـ **اللاذقية**[١] ، وقرأ فيها على عبد الله بن منير اللاذقي .

ـ **ودمشق** وقرأ فيها على عبد الملك الرهاوي ، ومُحَمَّد الإسكافي ، ومُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد الحنائي ، وأبي علي الأهوازي الحسن بن علي ابن إبراهيم .

ـ **والمعرة**[٢] وقرأ فيها على أبي المجد ، وأبي المهذب .

ـ **وقنّسرين**[٣] وقرأ فيها على عبد الله بن منير اللاذقي ، وقيل إنّه قرأ عليه باللاذقية كما سبق .

ـ **وحلب** وقرأ فيها على مُحَمَّد بن عمر ، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد القنسريني ، وإِسْمَاعِيل بن الطبر .

ـ **وحرّان**[٤] وقرأ فيها على علي بن مُحَمَّد بن علي بن علي بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الحراني الشريف ، وصدقة بن المهذب الخطيب .

ـ **والرّقة**[٥] وقرأ فيها على الحسين بن مسلمة الرقي .

---

(١) مدينة سورية مشهورة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط .

(٢) المراد بها معرة النعمان ، تقع إلى الجنوب من حلب .

(٣) قال ياقوت كانت مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم (معجم البلدان ٤/ ٤٠٣) .

(٤) وصفها ياقوت في حينها بأنها مدينة عظيمة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرّها يوم ، وبين الرّقة يومان ، وهي على طرق الموصل والشام والروم (معجم البلدان ٢/ ٢٣٥) .

(٥) مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي ، يقال لها الرقة البيضاء (معجم البلدان ٢/ ٥٩) .

ـ **والخانوقة**[١] وقرأ فيها على مُحَمَّد بن البختري .

ـ **والرحبة**[٢] وقرأ فيها على عقيل بن علي ، ومُحَمَّد بن المعلم ، وعبد الله ابن الأقرع .

أما العراق فنزل من مدنها :

ـ **عانة**[٣] وقرأ فيها على عبد الخالق الحلبي .

ـ **وهيت**[٤] وقرأ فيها على مسروق بن جعفر .

ـ **والأنبار**[٥] وقرأ فيها على الفضل بن فراس .

ـ **وبغداد** وقرأ فيها على إبراهيم بن الخطيب ، وأبي الفتح أَحْمَد بن الصقر ، وأَحْمَد بن مسرور بن عبد الوهاب ، وإِسْمَاعِيل الشرمقاني ، ومُحَمَّد ابن علي بن أَحْمَد بن يعقوب ، وسعيد بن عبد العزيز الكرخي .

ـ **والموصل**[٦] وقرأ فيها على مُحَمَّد بن سماعة ، ومَنْصُور بن ودعان .

ـ **وآمد**[٧] وقرأ فيها على مُحَمَّد بن البغل القاضي .

ـ **ومَيَّافارِقين**[٨] وقرأ فيها على حسين بن مَنْصُور .

---

(١) مدينة على الفرات قرب الرّقة (معجم البلدان ٢/ ٣٤١) .

(٢) بلدة سورية تقع بين الرّقة وبغداد ، تعرف برحبة مالك بن طوق (معجم البلدان ٣/ ٣٤) .

(٣) بلدة عراقية بين الرقة وهيت ، وتعد من أعمال الجزيرة (معجم البلدان ٤/ ٧٢) .

(٤) بلدة عراقية ، تقع على الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار (معجم البلدان ٥/ ٤٢٠) .

(٥) مدينة عراقية مشهورة على الفرات فوق بغداد (معجم البلدان ١/ ٢٥٧) .

(٦) من أكبر مدن العراق تقع على نهر دجلة ، فوق بغداد من جهة الشمال (معجم البلدان ٥/ ٢٢٣) .

(٧) مدينة تقع على نهر دجلة ، وهي من أعظم مدن ديار بكر (معجم البلدان ٥٦١) .

(٨) أشهر مدينة بديار بكر (معجم البلدان ٥/ ٢٣٥) .

ـ **وجزيرة ابن عمر**[١] ، وقرأ فيها على وهبان بن خليفة الجَزَرِي ، ثم عاد إلى بغداد ومنها توجه جنوباً إلى :

ـ **دير العاكول**[٢] وقرأ فيها على شيخ سماه الحسين .

ـ **وجرجرايا**[٣] وقرأ فيها على حسان بن سكينة .

ـ **والكوفة**[٤] وقرأ فيها الحسن بن علي بن خشيش .

ـ **وواسط**[٥] وقرأ فيها على أبي رجاء ، وأَحْمَد بن مُحَمَّد المادراني ، وأَحْمَد بن مُحَمَّد بن الحسن بن علاّن ، وعبد الرحمن بن الهرمزان .

ـ **والأهواز**[٦] وقرأ فيها على أبي القاسم العسكري ، والحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد ، ومُحَمَّد بن يعقوب الأهوازي .

ـ **والبصرة**[٧] وقرأ فيها على عبد الواحد بن إبراهيم البصري ، وعلي بن أَحْمَد الجوردكي ، وعمرو بن سعيد ، ومبارك بن الفضل ، ومُحَمَّد بن أبي الشيخ ، وحبش بن عبد العزيز ، والحسن بن علي الشاموخي .

---

(١) بلدة فوق الموصل على نهر دجلة (معجم البلدان ٢/ ١٣٨) .

(٢) يقع بين مدائن كسرى والنعمانية ، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً ، قال ياقوت : كان على شاطىء دجلة أما الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل (معجم البلدان ٢/ ٥٢٠) .

(٣) بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات (معجم البلدان ٢/ ١٢٣) .

(٤) المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق (معجم البلدان ٤/ ٤٩٠) .

(٥) مدينة كبيرة مشهورة ، تقع بين البصرة والكوفة على بعد خمسين فرسخاً عن كل منهما (معجم البلدان ٥/ ٣٤٧) .

(٦) مجموعة كور تقع بين البصرة وبلاد فارس (معجم البلدان ١/ ٢٨٤) .

(٧) مدينة عراقية مشهورة تقع على شط العرب إلى الجنوب من بغداد (معجم البلدان ١/ ٤٣٠) .

ـ **والأُبُلّة**[١] وقرأ فيها على أَحْمَد بن الحاجي .

وأما بلاد فارس فنزل من مدنها :

ـ **كازرون**[٢] وقرأ فيها على أبي الحسن الأصم ، وأبي زرعة أَحْمَد بن مُحَمَّد النوشجاني ، وعلي بن الحسين الكازروني ، ومُحَمَّد بن علي النوشجاني .

ـ **وفسا**[٣] وقرأ فيها على عبد الملك بن علي .

ـ **وشيراز**[٤] وقرأ فيها على أبي طاهر بن مُحَمَّد الخطيب النوشجاني ، وأبي نصر بن قيراط ، وعبد الرحمن بن أَحْمَد بن بندار العجلي .

ـ **وكرمان**[٥] وقرأ فيها على أبي الحسن الغامي ، وعلي بن مهران ، ومهدي ابن طراره .

ـ **وأصبهان**[٦] ، وقرأ فيها على أَحْمَد بن الفضل بن مُحَمَّد الباطرقاني ، وأَحْمَد بن مُحَمَّد البلخي ، وعبد الله بن شبيب بن عبد الله ، وعبد الله بن اللبان ، وعبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمَد العطار ، سمع فيها الحديث من أبي نعيم الأصبهاني أَحْمَد بن عبد الله بن أَحْمَد . ومر بالبيضاء[٧] فقرأ على أبي يعقوب ،

---

(١) بلدة تقع على شاطىء دجلة ، جنوب البصرة ، وهي أقدم منها (معجم البلدان ١/ ٧٧) .

(٢) مدينة بفارس بين البحر وشيراز ، بينها وبين فسا ثمانية فراسخ (معجم البلدان ٤/ ٤٢٩) .

(٣) مدينة بفارس ، وهي أنزه مدينة بها (معجم ٤/ ٢٦٠) .

(٤) بلد عظيم مشهور ، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث (معجم البلدان ٢/ ٣٨٠) .

(٥) تقع في الإقليم الرابع ، وهي ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة معمورة . .(معجم البلدان ٤/ ٤٥٤) .

(٦) إقليم من أقاليم بلاد فارس ، وهي مدينة مشهورة (معجم البلدان ١/ ٢٠٨) .

(٧) مدينة مشهورة بفارس (معجم البلدان ١/ ٥٢٩) .

وعبد الرحمن بن أَحْمَد بن بندار .

ـ **وهمذان**[١] وقرأ فيها على الفضل بن عبدان ، وأَحْمَد بن بلال .

ـ **ونيسابور**[٢] ، وفيها سمع الحديث الشريف من أَحْمَد بن مَنْصُور بن خلف ، وحضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو ، ودرّس في المدرسة النظامية ، وفيها كان مستقرّه ووفاته .

ـ **وبخارى**[٣] وقرأ فيها على الفضل بن أبي الفضل الجارودي ، ومُحَمَّد بن أَحْمَد النوجاباذي .

ـ **وسَمَرْقَند**[٤] وقرأ فيها على أَحْمَد السكاك ، ونصر بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الحدادي ويوسف بن يعقوب ، وسمعان القبادي ، وأبي حمية الحسن بن أَحْمَد .

ـ **وبُست**[٥] وقرأ فيها على أبي الفضل الضرير .

ووصل إلى **باب فرغانة**[٦] غير أنه لم يذكر على من قرأ من شيوخه في هذه البلدة ، ثم عاد أبو القاسم بعد هذه الرحلة الطويلة والشاقة ، التي لم يسبقه

---

(١) مدينة مشهورة ، في الإقليم الرابع بين الجبال في بلاد فارس .

(٢) مدينة مشهورة في بلاد فارس ، قال ياقوت في وصفها : مدينة عظيمة ، ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، لم أر فيما طوّفت من البلاد مدينة كانت مثلها (معجم البلدان ٥/ ٣٣٠) .

(٣) من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها (معجم البلدان ١/ ٣٥٣) .

(٤) بلد معروف مشهور من بلاد ما وراء النهر (معجم البلدان ٢/ ٢٤٦) .

(٥) مدينة بين سجستان وغزنين وهراة . . (معجم البلدان ١/ ٤١٤ .

(٦) مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر ، متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس ، على يمين القاصد لبلاد الترك ، بينها وبين سَمَرْقَند خمسون فرسخاً . معجم البلدان ٤/ ٢٥٣) . =

إليها سابق ، ولم يدركه بمثلها لاحق ، إلى نيسابور ليستقرّ فيها معلِّماً للقراءات في المدرسة النظامية ، وتلميذاً بين يدي علمائها إلى أَنْ توفي فيها ، رحمه الله تعالى ، وأسكنه فسيح جنّاته .

المبحث الثاني
شيوخه وتلاميذه

أولاً : شيوخه :

أنعم الله سبحانه وتعالى على أبي القاسم الهُذَلِي بهمّة عالية في طلب العلم فلقي بسبب ذلك عدداً كبيراً من الشيوخ ذَكر عدّتهم في مقدمة كتابه فقال : « فَجمْلَةُ من لقيت في هذا العلم ثلاث مئة وخمسة وستون شيخاً ، من آخر المغرب إلى باب فرغانة ، يميناً وشمالاً ، وجبلاً وبحراً ، ولو عَلِمْتُ أحداً تقدّم عليّ في هذه الطبقة ، في جميعِ بلادِ الإسلام ، لَقَصدتُه . . . »[١] . وهذا أمْرٌ ، كما يقول علامة الرجال الحافظ الذهبي : « لم يتهيّأ لأحدٍ قبلَهُ ولا بَعده فيما عَلِمتُ »[٢] .

لم يسم أبو القاسم جميع شيوخه في كتابه ، ولم ينسب كل من ذكره نسبة تامة ، بل اقتصر على ذكر أسماء جملة منهم ، بشكل مختصر قد تصل إلى ذكر الشهرة ، أو النسبة ، أو الكنية ، مما جعل أمر نسبتهم والتعرف عليهم ليس هيِّناً ، وهو أمر أقرّ به الحافظ الذهبي إذ قال حين ذكر شيوخه : « إنما ذكرت

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٩٨، وينظر : الصلة ٣/ ٩٧٥، وتاريخ الإسلام ٥١٣، ولم نثبت النص من كتاب الكامل ، لأن النسخة التي بين أيدينا مبتورة الأوّل ، وهي نسخة فريدة ، حسب علمنا .

(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ .

شيوخه ، وإن كان أكثرهم مجهولين ، ليعلم كيف كانت همّة الفضلاء في طلب العلم »[١] .

وقد حاولنا في هذه الدراسة أن نجمع أسماء أكبر عدد منهم منسوبين وَسْعَ الطّاقة ، مع الإشارة إلى البلد الذي قرأ فيه المؤلف على شيخه ، إن تيسّر لنا ذلك ، وهذه أسماؤهم منسوقة على حروف المعجم .

١ ـ إبراهيم بن أَحْمَد الأربلي ، المعروف بالحاجي[٢] .

٢ ـ إبراهيم بن الخطيب ، قرأ عليه ببغداد[٣] .

٣ ـ أَحْمَد الحاجي ، قرأ عليه بالأُبُلّة[٤] .

٤ ـ أَحْمَد بن رجاء ، قرأ عليه بعسقلان[٥] .

٥ ـ أَحْمَد بن سعيد بن أَحْمَد بن أَحْمَد بن عبد الله بن سليمان ، المعروف بابن نفيس ، أبو العَبَّاس الطرابلسي الأصل ، ثم المصري ، ت ٤٥٣هـ ، قرأ عليه بمصر[٦] .

٦ ـ أَحْمَد السَّكَّاك ، قرأ عليه بسَمَرْقَند[٧] .

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٦٥٣ .

(٢) الكامل ٦٣ ، وغاية النهاية ٩١ ، ٢/ ٣٩٨ .

(٣) طبقات القرّاء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٤) طبقات القرّاء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٥) طبقات القرّاء ٢/ ٦٥٢، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨. وعسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ، ويقال لها عروس الشام (معجم البلدان ٤/ ١٢٢) .

(٦) الكامل ٤٥، ٥٠، ٥١، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١، وغاية النهاية ١/ ٥٦ ، ٢/ ٣٩٨ .

(٧) غاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

٧ ـ أَحْمَد بن الصّقر ، أبو الفتح البغدادي ، قرأ عليه ببغداد. قال ابن الجَزَرِي في ترجمته : روى القراءة عرضاً عن زيد بن علي ، فيما ذُكِر ، روى القراءة عنه عرضاً أبو القاسم الهُذَلِي . . . ، وقراءته على زيد من أبعد البعيد[١] .

٨ ـ أَحْمَد بن عبد الله بن أَحْمَد ، أبو نُعيم الأصبهاني ، سمع منه الحديث بأصبهان ، وحدَّث عنه[٢] .

٩ ـ أَحْمَد بن علي ، قرأ عليه بالإسكندرية[٣] .

١٠ ـ أَحْمَد بن علي بن هاشم تاج الأئمة ، أبو العَبَّاس المصري ، ت ٤٥٤هـ ، قرأ عليه بمصر. قال ابن الجَزَرِي. في ترجمته : وذكر الهُذَلِي أنه قرأ على أبي بكر الشَّذَائِي ، ولا يصح ذلك . . وقد انفرد عنه الهُذَلِي برواية الإدغام مع تحقيق الهمز لأبي عمرو ، ولم يرو عنه ذلك أحد غيره[٤] .

١١ ـ أَحْمَد بن الفتح[٥] .

١٢ ـ أَحْمَد بن الفَضل بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن جعفر الأصبهاني ، أبو بكر البَاطِرْقَاني ، ت ٤٦٠هـ ، قرأ عليه بأصبهان[٦] .

---

(١) غاية النهاية ١/ ٦٣، وينظر : الكامل ٤٧ ، ٥٣ ، ٧٢ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ .

(٢) الإكمال ١/ ٤٥٩، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٩ ، وتاريخ الإسلام ٥١٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٣٣ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٣) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٤) غاية النهاية ٢/ ٣٩٨ وينظر : الكامل ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ وتاريخ الإسلام ٥١٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٦١٥، ٦١٦ .

(٥) الكامل ٥٦ ، وغاية النهاية ١/ ٩٥ .

(٦) الكامل ٤٥ ، ٤٨ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٤٦، ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٩٦، ٢/ ٣٩٨ .

١٣ ـ أَحْمَد بن لال ، قرأ عليه بهمذان[١] .

١٤ ـ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحسن بن عَلاّن الوَاسِطِيّ ، أبو علي ، قرأ عليه بواسط[٢] .

١٥ ـ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الفتح ، أبو بكر الفَرَضِي ، توفي بعد ٤٣٠هـ ، قال ابن الجَزَرِي في ترجمته : ذكر ـ أي الهُذَلِي ـ أنه قرأ على زيد بن علي وعلى الكتاني ، فَوَهِم في ذلك ، وأين هو من زيد بن علي[٣] .

١٦ ـ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الحسين بن يَزْدَة الخيّاط ، أبو عبد الله الملنجي الأصبهاني ، ت ٤٣٧هـ[٤] .

١٧ ـ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن هلال الأَزْدِي ، أبو جعفر[٥] .

١٨ ـ أَحْمَد بن مُحَمَّد المَادَرانيّ الوَاسِطِيّ ، أبو الحسن ، قرأ عليه بواسط[٦] .

١٩ ـ أَحْمَد بن مُحَمَّد النُّوشَجَانِي ، أبو زَرْعَةَ الخطيب ، قرأ عليه بشِيراز ، وذكر ابن الجَزَرِي أنه قرأ عليه بكازَرون[٧] .

٢٠ ـ أَحْمَد بن مَسرور بن عبد الوهاب ، أبو نصر الخَبَّاز البَغدادي ، قرأ عليه ببغداد[٨] .

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٢) الكامل ٤٦ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٠١ ، ٢/ ٣٩٨ .

(٣) غاية النهاية ١/ ١٠٤ .

(٤) الكامل ٤٨ ، وغاية النهاية ١/ ١١٠ ، ٢/ ٣٩٨ .

(٥) الكامل ٤٣ .

(٦) الكامل ٥٩ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٣٧ ، ٢/ ٣٩٨ .

(٧) الكامل ٤٤ ، ٤٦ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٣٧ ، ٢/ ٣٩٨ ، ٤٠٠ .

(٨) الكامل ٤٦ ، ٥٠ ، واسم والده فيه مسروق ، وطبقات القراء ٢/ ٦٣١ ، ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٣٧ ، ٢/ ٣٩٨ ، ٤٠٠ .

٢١ ـ أَحْمَد بن مَنْصُور بن خَلَف ، أبو بكر ، سمع منه بنَيْسَابُور[١] .

٢٢ ـ إِسْمَاعِيل بن الجُنَيْد[٢] .

٢٣ ـ إِسْمَاعِيل الشرمقاني ، قرأ عليه ببغداد[٣] .

٢٤ ـ إِسْمَاعِيل بن الطّبر ، قرأ عليه بحلب[٤] .

٢٥ ـ إِسْمَاعِيل بن عليان ، قرأ عليه بأرسوف[٥] .

٢٦ ـ إِسْمَاعِيل بن عمرو بن إِسْمَاعِيل بن راشد الحدَّاد ، أبو عمرو المصري ، ت ٤٢٩هـ ، قرأ عليه بالقيروان[٦] .

٢٧ ـ أبو تمام ابن أبي الحسين بن الشِّراك ، قرأ عليه بجيرفت[٧] .

٢٨ ـ جامع بن الخَضِر ، قرأ عليه بصيدا[٨] .

٢٩ ـ أبو جعفر الشَّعيري[٩] .

٣٠ ـ الجُنَيْد الشَّهْرَسْتَاني[١٠] .

---

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٩ ، ونكت الهميان ٣١٥ .

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٣) طبقات القرّاء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٤) تاريخ الإسلام ٥١٤ ، وطبقات القرّاء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٥) طبقات القرّاء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٦) الكامل ٤٣ ، ٤٥ ، وطبقات القراء ٢/ ٥٨٥ ، ٦٥١ ، وكنيته فيه أبو مُحَمَّد ، وتاريخ الإسلام ٥١٤ ، وغاية النهاية ١/ ١٦٧ .

(٧) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٧٨ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٨) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٩) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(١٠) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

٣١ ـ حَبَش بن عبد العزيز ، قرأ عليه بالبصرة[١] .

٣٢ ـ حسّان بن سُكَيْنة ، قرأ عليه بجرجرايا[٢] .

٣٣ ـ الحسن بن أَحْمَد ، أبو حمية السَمَرْقَندي ، قرأ عليه بسَمَرْقَند[٣] .

٣٤ ـ أبو الحسن الأَصَمّ ، قرأ عليه بكازرون[٤] .

٣٥ ـ أبو الحسن الخيري[٥] .

٣٦ ـ الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزداد بن هُرْمز ، أبو علي الأَهْوازِي ، ت ٤٤٦هـ ، قرأ عليه بدمشق سنة (٤٢٦) للهجرة[٦] .

٣٧ ـ الحسن بن علي بن خُشيش الكوفي أبو علي ، قرأ عليه بالكوفة[٧] .

٣٨ ـ الحسن بن علي الشَّامُوخي ، أبو عبد الله ، قرأ عليه بالبصرة[٨] .

٣٩ ـ الحسن بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي ، أبو علي المالكي ، ت ٤٣٨هـ ، قرأ عليه بمصر[٩] .

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ ، واسمه فيه : حسان بن مكية .

(٣) الكامل ٥١ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦١ ، وغاية النهاية ١/ ٢٠٨ .

(٤) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٥) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٦) الكامل ٥٠، ٥١، ٧٤، وطبقات القراء ٢/ ٦١٤ ، وتاريخ الإسلام ٥١٣ ، وغاية النهاية ١/ ٢٢٢ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٧) الكامل ٤٧ ، ٥٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٢٢٣، ٢/ ٣٩٩ .

(٨) الكامل ٥٧ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٢٢٦ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٩) الكامل ٦٣ ، ٥٠ ، ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٥١٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٠٤ ، ٦٥١ ، وغاية النهاية ١/ ٢٣٠ ، ٢/ ٣٩٩ .

٤٠ ـ الحسين ، قرأ عليه بدِير العَاكُول[١] .

٤١ ـ أبو الحسين الجَوالِيقي[٢] .

٤٢ ـ أبو الحسين الخشّاب ، قرأ عليه بتِنِيس. قال ابن الجَزَرِي في ترجمته شيخ : روى القراءة عرضاً عن أبي أَحْمَد السَّامِرِيّ ، روى القراءة عرضاً عنه أبو القاسم الهُذَلِي ، ولم يذكر اسمه[٣] .

٤٣ ـ أبو الحسين بن سنجار[٤] .

٤٤ ـ أبو الحسين الغامي ، قرأ عليه بكَرْمَان[٥] .

٤٥ ـ الحسين بن مَسْلَمَة الرَّقِي الكاتب ، قرأ عليه بالرَّقة[٦] .

٤٦ ـ الحسين بن مَنْصُور ، قرأ عليه بمِيافَارِقين[٧] .

٤٧ ـ الخَضِر بن أَحْمَد الصَّيدَاوِي ، أبو موسى ، قرأ عليه بصَيْدا[٨] .

٤٨ ـ خلف الله بن علي السَّبتي ، قرأ عليه بفَاس[٩] .

٤٩ ـ أبو رجاء ، قرأ عليه بواسط[١٠] .

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٢) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٢٦٦ ، وينظر : الكامل ٥٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ .

(٤) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٥) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ .

(٦) الكامل ٥٣ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٢٥٢ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٧) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٨) الكامل ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٩) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(١٠) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

٥٠ ـ أبو سعد الجَوهَرِي[١] .

٥١ ـ سَعيد بن سعادة الحَدَّاد ، قرأ عليه ببيت المَقْدِس[٢] .

٥٢ ـ سعيد بن عبد العزيز الكَرْخِيّ ، أبو غانم ، قرأ عليه بالكَرْخ[٣] .

٥٣ ـ سُلَيم بن سَلامَة الرّازي ، قرأ عليه بصُوْر[٤] .

٥٤ ـ سمعان القبادي ، قرأ عليه بسَمَرْقَند[٥] .

٥٥ ـ صَدَقَة بن المُهَذّب الخطيب ، قرأ عليه بحرّان[٦] .

٥٦ ـ أبو طاهر بن مُحَمَّد الخطيب النوشَجَاني ، أخو أبو زرعة ، قرأ عليه بشيراز[٧] .

٥٧ ـ أبو طاهر المكشوف[٨] .

٥٨ ـ عبد الخالق الحَلَبي ، قرأ عليه بعانة[٩] .

٥٩ ـ عبد الرحمن بن أَحْمَد بن الحسن بن بَنْدَار بن إبراهيم بن جِبْريل بن مُحَمَّد ابن علي بن سليمان ، أبو الفضل الرَّازِي العِجْلِي ، ت ٤٥٤هـ ، قال فيه

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٣) الكامل ٥٣ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وينظر : غاية النهاية ١/ ٣٠٧ ، واسمه فيه : سعيد بن غانم ، أبو سعيد البغدادي .

(٤) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٥) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٦) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٧) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٨) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٩) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

ابن الجَزَرِي : شيخ الإسلام الثقة ، الورع ، الكامل ، مؤلف كتاب الوقوف وغيره . قرأ عليه في البيضاء وفي شيراز[١] .

٦٠ ـ عبد الرحمن بن علي القروي ، قرأ عليه بالقِيرَوان[٢] .

٦١ ـ عبد الرحمن بن الهُرْمُزان الواسطي ، قرأ عليه بواسط[٣] .

٦٢ ـ عبد السّاتر بن الذَّرِب اللاذقي ، قرأ عليه باللاذقية[٤] .

٦٣ ـ عبد الصمد بن أبي القاسم الرَّازي[٥] .

٦٤ ـ عبد العزيز ابن أخي عبد الحميد[٦] .

٦٥ ـ عبد العزيز بن أبي رماد ، قرأ عليه بالقيروان[٧] .

٦٦ ـ عبد الله بن أَحْمَد الدلال أبو القاسم[٨] .

٦٧ ـ عبد الله بن الأقرع ، قرأ عليه بالرحبة[٩] .

٦٨ ـ عبد الله بن الحسن بن مُحَمَّد الجلباني ، أبو مُحَمَّد ، قرأ عليه بتنيس[١٠] .

---

(١) الكامل ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٣ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٣٥ ، ٦٣٤ ، وغاية النهاية ١/ ٣٦١ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٢) الكامل ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ١/ ٣٧٥ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٣) الكامل ٤٧ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٣٨١ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٤) الكامل ٥٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، واسمه فيه عبد الستار ، وغاية النهاية ١/ ٣٨٥ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٥) الكامل ٤٢ ، وغاية النهاية ١/ ٣٩٠ .

(٦) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٧) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ .

(٨) غاية النهاية ١/ ٤٠٩ ، ٢/ ٤٠٠ .

(٩) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(١٠) الكامل ٤٤ ، ٥٣ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

٦٩ ـ عبد الله بن سمحان الغزوي ، أبو محمد[١] .

٧٠ ـ عبد الله بن شاذان .

٧١ ـ عبد الله بن شبيب بن عبد الله بن مُحَمَّد بن شبيب بن مُحَمَّد بن تميم الضبي الأصبهاني ، أبو المظفر ، ت ٤٥١هـ ، قرأ عليه بأصفهان كتاب المنتهى في القراءات العشر ، لأبي الفضل مُحَمَّد بن جعفر الخزاعي ، المتوفى سنة ٤٠٨ للهجرة[٢] .

٧٢ ـ أبو عبد الله بن كوشيد[٣] .

٧٣ ـ عبد الله بن اللبان ، قرأ عليه بأصبهان[٤] .

٧٤ ـ عبد الله بن مُحَمَّد الأعرج[٥] .

٧٥ ـ عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمَد ، أبو القاسم العطار الأصبهاني ، قرأ عله بأصبهان[٦] .

٧٦ ـ عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الذَّارع الخطيب ، أبو محمد[٧] .

٧٧ ـ عبد الله بن منير اللاذقي ، قرأ عليه بقِنِّسْرِين[٨] .

---

(١) الكامل ٤٤ ، وطبقات القراء ٦٥١٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٢) الكامل ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، والنشر ١/ ٩٣ ، وغاية النهاية ١/ ٤٢٢ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٣) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٤) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٥) الكامل ٦٢ .

(٦) الكامل ٥٤ ، وغاية النهاية ١/ ٤٤٧ .

(٧) الكامل ٤٢ ، ٤٨ ، وغاية النهاية ١/ ٤٥٠ ، ٢/ ٣٩٩ ، ونسبته فيه : الطيرائي ، وكنيته : أبو عبد الله .

(٨) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٤٦٢ ، ٢/ ٣٩٩ ، وفيه أنه قرأ عليه باللاذقية .

٧٨ ـ عبد الملك الرهاوي ، قرأ عليه بدمشق[١] .

٧٩ ـ عبد الملك بن الحسين بن عَبدويه ، المعروف بأبي أَحْمَد العطار ، ت ٤٣٣هـ ، قرأ عليه بأصفهان[٢] .

٨٠ ـ عبد الملك بن سعيد ، قرأ عليه ببيت المقدس[٣] .

٨١ ـ عبد الملك بن علي ، قرأ عليه بفسا[٤] .

٨٢ ـ عبد الملك بن علي بن شابور بن نصر بن الحسين ، أبو نصر البغدادي الخرقي[٥] .

٨٣ ـ عبد الواحد بن إبراهيم البصري القاضي ، أبو عاصم ، قرأ عليه بالبصرة[٦] .

٨٤ ـ عبد الواحد بن عبد القادر المقدسي ، قال ابن الجَزَرِي : شيخ مجهول . قرأ عليه بدمياط[٧] .

٨٥ ـ عثمان بن علي قيس الدلال ، أبو القاسم ، قرأ عليه بأصفهان[٨] .

٨٦ ـ عثمان بن مالك[٩] .

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٢) الكامل ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، وطبقات القراء ٢/ ٥٩٨ ، ٦٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٤٦٨ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٣) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٤) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٥) الكامل ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٢ ، وطبقات القراء ١/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ١/ ٤٦٩ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٦) الكامل ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، وغاية النهاية ١/ ٤٧٣ .

(٧) غاية النهاية ١/ ٤٧٤ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٨) الكامل ٤٨ ، ٥٢ ، وغاية النهاية ١/ ٥٠٨ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٩) غاية النهاية ١/ ٥١٠ ، ٢/ ٣٩٩ .

٨٧ ـ عثمان بن مُحَمَّد بن إبراهيم ، أبو عمر المالكي القصار[١] .

٨٨ ـ عقيل بن علي ، قرأ عليه بالرحبة[٢] .

٨٩ ـ علي بن أَحْمَد الجوردكي أبو الحسن قرأ عليه بالبصرة[٣] .

٩٠ ـ علي بن الحسين الكازروني ، قرأ عليه بكازرون[٤] .

٩١ ـ علي بن النمر ، قرأ عليه بطرابلس المغرب[٥] .

٩٢ ـ علي بن مُحَمَّد بن عبد الواحد ، أبو الحسن[٦] .

٩٣ ـ علي بن مُحَمَّد بن علي بن علي بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الزَّيديّ الحرَّاني الشَّريف ، أبو القاسم ، قرأ عليه بحرَّان ، وهو من أكبر شيوخه ، قال الذهبي : قلت : غلط الهُذَلِي في اسمه فسمّاه حمزة ، وكذا قال ابن الجَزَرِي[٧] .

٩٤ ـ علي بن مهران ، أبو الوفا ، قرأ عليه بكَرْمَان[٨] .

٩٥ ـ عمرو بن سعيد ، قرأ عليه بالبصرة[٩] .

---

(١) غاية النهاية ١/ ٥١٠ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ .

(٣) الكامل ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ١/ ٥٢٥ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٤) غاية النهاية ١/ ٥٣٥ ، ٢/ ٣٩٩ .

(٥) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٦) الكامل ٧٤ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ ، واسمه فيه : علي بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الواحدي .

(٧) طبقات القراء ٢/ ٥٩٥ ، ٦٥١ ، وغاية النهاية ١/ ٢٦٤ ، وينظر : الكامل ٥٠ ، ٥٣ ، ٧٤ ، وتاريخ الإسلام ٥١٣ .

(٨) الكامل ٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ .

(٩) الكامل ٦٢ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

٩٦ ـ الفضل بن أبي الفضل الجارودي البخاري ، قرأ عليه ببخارى[١] .

٩٧ ـ أبو الفضل الضرير ، قرأ عليه ببست[٢] .

٩٨ ـ الفضل بن عبدان ، قرأ عليه بهمذان[٣] .

٩٩ ـ الفضل بن فراس ، قرأ عليه بالأنبار[٤] .

١٠٠ ـ أبو القاسم بن عبدان[٥] .

١٠١ ـ أبو القاسم العسكري قرأ عليه بالأهواز[٦] .

١٠٢ ـ أبو القاسم القشيري ، قرأ عليه النحو بنيسابور. قال الذهبي : وكان أبو القاسم القشيري يراجعه في مسائل النحو ويستفيد منه ، وكان حضوره في سنة ثمان وخمسين إلى أن توفي[٧] .

١٠٣ ـ مبارك بن الفضل ، قرأ عليه البصرة[٨] .

١٠٤ ـ أبو المجد ، قرأ عليه بالمعرّة[٩] .

١٠٥ ـ مُحَمَّد الإسكاف ، قرأ عليه بدمشق[١٠] .

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ .

(٣) الكامل ٥٢ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ .

(٤) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٥) غاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٦) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ وغاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٧) تاريخ الإسلام ٥١٤ ، وينظر : معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٩ .

(٨) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٩) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(١٠) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

١٠٦ ـ مُحَمَّد الخاوسي[١] .

١٠٧ ـ مُحَمَّد بن أبي شيخ ، أبو عبد الله ، قرأ عليه بالبصرة[٢] .

١٠٨ ـ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي الفوارس ، أبوالفتح البغدادي[٣] .

١٠٩ ـ مُحَمَّد بن أَحْمَد النوجاباذي ، قرأ عليه ببخارى[٤] .

١١٠ ـ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل ، قرأ عليه ببيروت[٥] .

١١١ ـ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن عبد الله المبيض الرملي ، قرأ عليه بالرملة[٦] .

١١٢ ـ مُحَمَّد بن البختري ، قرأ عليه بالخانوقة[٧] .

١١٣ ـ مُحَمَّد بن البغل القاضي ، قرأ عليه بآمد[٨] .

١١٤ ـ مُحَمَّد بن الحسن الكارزيني ، قرأ عليه بمكة[٩] .

١١٥ ـ مُحَمَّد بن الحسن بن موسى الشيرازي ، قرأ عليه بمصر[١٠] .

١١٦ ـ مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد آذر بهرام ، أبو عبد الله الكارزيني ، المعروف بأبي أذرداد، توفي بعد(٤٤٠) للهجرة، قرأ عليه بمصر[١١] .

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٢) الكامل ٥٧ ، ٦٠ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ١٥٤ ، ٣٩٩ .

(٣) غاية النهاية ٢/ ٧٩ .

(٤) الكامل ٤٥ ، ٤٩ ، وغاية النهاية ٢/ ٩٣ ، ٣٩٩ .

(٥) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٦) الكامل ٤٢ ، ٥٦ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٧) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٨) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٩) طبقات القراء ٢/ ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(١٠) الكامل ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(١١) الكامل ٤٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٠٥ ، وغاية النهاية ٢/ ١٣٢ .

١١٧ ـ مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد ، أبو طاهر الحنائي ، قرأ عليه بدمشق[١] .

١١٨ ـ مُحَمَّد بن المعلم ، قرأ عليه بالرحبة[٢] .

١١٩ ـ مُحَمَّد بن سماعة ، قرأ عليه بالموصل[٣] .

١٢٠ ـ مُحَمَّد بن سمران القروي[٤] .

١٢١ ـ مُحَمَّد بن عبد الله الرملي الفراء[٥] .

١٢٢ ـ مُحَمَّد بن عبد الله بن أَحْمَد بن القاسم بن شاذان .

١٢٣ ـ مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسين الشِّيرازي ، المعروف بالقاضي[٦] .

١٢٤ ـ مُحَمَّد بن عبد الواحد[٧] .

١٢٥ ـ مُحَمَّد بن علي الجوزداني ، أبو عبد الله[٨] .

١٢٦ ـ مُحَمَّد بن علي السجزي الزَّنبِيلي[٩] .

١٢٧ ـ مُحَمَّد بن علي الصليقي[١٠] .

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ١٣٣ ، ٣٩٩ .

(٢) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ ، واسمه فيه مُحَمَّد المعلم .

(٣) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٤) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٥) الكامل ٥٦ ، واسم والده فيه أَحْمَد ، وغاية النهاية ٢/ ١٩٠ ، ٣٩٩ .

(٦) الكامل ٥٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥١ .

(٧) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٨) غاية النهاية ٢/ ٢١٥ ، ٣٩٩ .

(٩) الكامل ٤٥ ، وغاية النهاية ٢/ ٢١٤ ، ٣٩٩ .

(١٠) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

١٢٨ ـ مُحَمَّد بن علي النوشجاني ، قرأ عليه بكازرون[١] .

١٢٩ ـ مُحَمَّد بن علي بن أَحْمَد بن يعقوب القاضي ، أبو العلاء الواسطي ، ت ٤٣١هـ ، قرأ عليه ببغداد[٢] .

١٣٠ ـ مُحَمَّد بن عمر ، قرأ عليه بحلب[٣] .

١٣١ ـ مُحَمَّد بن مُحَمَّد القنسريني ، قرأ عليه بحلب[٤] .

١٣٢ ـ مُحَمَّد بن يعقوب الأهوازي[٥] .

١٣٣ ـ مسروق بن جعفر ، قرأ عليه بهيت[٦] .

١٣٤ ـ مَنْصُور بن أَحْمَد القُهُنْدُزي الهَرَوِي ، أبو نصر ، قال ابن الجَزَرِي في ترجمته : كذا نسبه الهُذَلِي ، ولعله مَنْصُور بن مُحَمَّد بن العَبَّاس ، أبو نصر الهَرَوِي ، نزيل غزنة ، قرأ عليه الأستاذ أبو بكر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الهيثم الروذباري نزيل غزنة ونسبه ، وهو أعرف بأهل بلده ، والله أعلم[٧] .

١٣٥ ـ مَنْصُور بن أَحْمَد بن إبراهيم العراقي ، أبو نصر الأمام الثقة ، قرأ عليه كتابه : الإشارة في القراءات العشر[٨] .

---

(١) الكامل ٤٤ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٢) الكامل ٥٠ ، والإكمال ١/ ٤٥٩ ، والأنساب ٢/ ٢٢٠ ، وتاريخ الإسلام ٥١٤ ، ونكت الهميان ٣١٥ ، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٠ ، ١٩٩ .

(٣) غاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٤) الكامل ٥٣ .

(٥) الكامل ٥٣ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٣ ، ٣٩٩ .

(٦) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٧) غاية النهاية ٢/ ٣١٢ ، وينظر : الكامل ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٦ .

(٨) النشر ١/ ٩٣ ، وغاية النهاية ١/ ٣١١ .

١٣٦ ـ مَنْصُور بن ودعان ، قرأ عليه بالموصل[١] .

١٣٧ ـ مهدي بن طراره البغدادي ، أبو الوفا القايني ، قرأ عليه بكرمان سنة ثلاثين وأربع مئة ، وتوفي في هذه السنة ، وقال فيه الهُذَلِي : كان عالماً ، مفسراً ، فقيهاً[٢] .

١٣٨ ـ أبو المهذّب ، قرأ عليه بالمعرة[٣] .

١٣٩ ـ نصر بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد ، أبو الفتح بن أبي نصر بن الحدادي ، شيخ سَمَرْقَند ، قرأ عليه بسَمَرْقَند[٤] .

١٤٠ ـ أبو نصر بن قيراط ، قرأ عليه بشيراز[٥] .

١٤١ ـ وهبان بن خليفة الجَزَرِي ، قرأ عليه بجزيرة ابن عمر[٦] .

١٤٢ ـ أبو يعقوب ، قرأ عليه بالبيضاء[٧] .

١٤٣ ـ يوسف بن عبد الله بن بنيجس ، قرأ عليه بالمغرب[٨] .

١٤٤ ـ يوسف بن يعقوب ، قرأ عليه بسَمَرْقَند[٩] .

---

(١) طبقات القراء ٢/ ٣١٥ ، ٦٥٢ .

(٢) الكامل ٤٢ ، ٤٥ ، وينظر : تاريخ الإسلام ٥١٤ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٠٨ ، ٦٥١ ، وغاية النهاية ٢/ ٣١٥ ، ٣٩٩ .

(٣) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٩ .

(٤) الكامل ٤٥ ، ٥٦ ، ٤٩ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٥ ، ٣٩٩ .

(٥) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٦) الكامل ٤٦ ، وطبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٦٠ ، ٣٩٩ .

(٧) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٠ .

(٨) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ .

(٩) طبقات القراء ٢/ ٦٥٢ .

ثانياً : تلاميذه :

درّس أبو القاسم عِلْمَ القراءات في المدرسة النظامية ثماني سنوات ، من سنة (٤٥٨) هـ ، إلى أن توفي سنة (٤٦٥) هـ[١] . لذا لا سبيل لحصر تلاميذه لكثرتهم وهذا ذِكْرٌ لأشهرهم :

١ ـ إِسْمَاعِيل بن الفضل بن أَحْمَد ، أبو الفضل ، المعروف بالإخشيد ، روى عنه القراءة ، وسمع منه الكامل[٢] ، وحدّث عنه[٣] .

٢ ـ أبو بكر بن مُحَمَّد بن زكريا الأصبهاني النجار[٤] .

٣ ـ سهل بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحسين بن طاهر ، أبو علي الأصبهاني الحاجي ، ت ٥٤٣هـ .

٤ ـ عبد الواحد بن حمد بن شِيْذة السكري ، أبو المظفر ، روى عنه كتاب الكامل[٥] .

٥ ـ مُحَمَّد بن الحسين بن بُندار الواسطي ، المعروف بأبي العز القلانسي ، مقرىء العراق في عصره ، ت ٥٢١هـ ، سمع منه الكامل وقرأه عليه ، ورواه عنه[٦] .

---

(١) ينظر : معجم البلدان ٦/ ١٢٦٠ ، وتاريخ الإسلام ٥١٣ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٩ .

(٢) ينظر : تاريخ الإسلام ٥١٣ ، وغاية النهاية ١/ ١٦٧ ، ٢/ ٤٠١ ، ولسان الميزان ٨/ ٥٦٢ .

(٣) طبقات القراء ٢/ ٦٥٣ .

(٤) غاية النهاية ٢/ ٤٠١ .

(٥) غاية النهاية ١/ ٤٧٤ ، ٢/ ٤٠١ .

(٦) طبقات القرّاء ٢/ ٧٢٥ ، وتاريخ الإسلام ٥١٣ ، وغاية النهاية ٢/ ١٢٨ ، ٤٠١ ، والنشر ١/ ٩٣ .

المبحث الثالث
ثقافته ، آثاره ، وفاته

أَوّلاً : ثقافته :

لم يقتصرْ عِلمُ أبي القاسم على سَمَاعِ القراءاتِ التي بَرَعَ فيها واشْتَهر ، وإنما سمعَ الحديثَ الشريف أيضاً من كِبارِ رجالهِ كالحافظ أبي نُعيم الأصبهاني ، وأبي بكر أَحْمَد بن مَنْصُور بن خلف[١] .

وكان مقدّماً في عِلْمَي النحو والصرف ، يدرّس النحوَ ، ويَفْهَمُ الكَلامَ والفِقْهَ ، عارفاً بالعِلَلِ ، مُواظباً على حضور دروس أبي القاسم القُشيري في النحو منذ سنة ٤٥٨هـ ، إلى أن توفي ، وكان أبو القاسم القشيري يراجعه في مسائل النحو ويستفيد منه[٢] .

وبناءً على ما حباه الله من علم غزير ، وسعة اطلاع ، وعلوّ كعب في علم القراءات عيّنه الأمير نظام الملك مقرئاً في مدرسته بنيسابور سنة ٤٥٨هـ ، وبقي بها إلى أن توفي[٣] .

---

(١) ينظر : معجم الأدباء ٦/ ١٢٦٠ .

(٢) الإكمال ١/ ٤٥٩ ، وينظر : الأنساب ٢/ ٢٢٠ ، ومعجم الأدباء ١/ ٤٢٢ ، ونكت الهميان ٣١٤ ، وتاريخ الإسلام ٥١٣ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ ، ولسان الميزان ٨/ ٥٦٢ .

(٣) ينظر : تاريخ الإسلام ٥١٣ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٩ .

ثانياً : آثاره :

يبدو أن أبا القاسم لم يكثر من التأليف بسبب انشغاله في طلب العلم إلى آخر حياته ، إذ لم نقف له في هذا الباب إلاّ على أربعة مصنفات ذكرها في مقدمة كتابه الكامل ، فقال : « وألّفتُ كتابَ الكاملِ فجعلته جامعاً للطرق المتلوّة ، والقراءات المعروفة ، ونَسَخْتُ به مصنفاتي : كالوجيز ، والهادي »[١] ، ولم تشر المصادر التي ترجمت له لأكثر من ذلك ، فقد اكتفى ابن الجَزَرِي بنقل نص المؤلف من مقدمة كتابه ، واكتفى ياقوت الحموي بالقول : « ومن تصانيفه الكامل في القراءات ، وغيره »[٢] ، وعلى هذا فإنّ مؤلفاته هي :

- الكامل في القراءات[٣] ، وكتاب الوقف هذا جزء منه .
- الوجيز في القراءات[٤] : مفقود .
- الهادي في القراءات[٥] : مفقود .
- درر الوقوف : مفقود . ذكره المؤلف في كتابه هذا ، ولم يذكره أحد ممن ترجم له[٦] .
- الجامع في الوقف : ذكره المؤلف في كتابه هذا وقال : « وبيّنت فيه وقفَ

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٢) معجم الأدباء ٦/ ١٢٦٠ .

(٣) وصل منه نسخة فريدة ، محفوظة في المكتبة الأزهرية في رواق المغاربة بمصر .

(٤) ذكره في مقدمة الكامل . ينظر : غاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٥) ذكره في مقدمة الكامل . ينظر : غاية النهاية ٢/ ٣٩٨ .

(٦) ذكره المؤلف في هذا الكتاب .

الفقهاء ، والصّوفية ، والمتكلّمين ، والقرّاء ، وأهل المعاني »[١] ، وهو مفقود أيضاً ، بل لم يذكره أحد ممن ترجم له .

وفاته :

قضى أبو القاسم الهُذَلِي نحبه غريباً في أقصى الشرق ، في بلدة نيسابور سنة(٤٦٥) للهجرة ، عن ثلاث وستين سنة ، قضاها في طلب العلم وتدريسه ، رحمه الله تعالى ، وأَسْكَنه فَسِيحَ جنّاته[٢] .

(١) ينظر نهاية هذا الكتاب .

(٢) ينظر : مصادر ترجمته المذكورة في أول الدراسة .

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

المبحث الأول :

- عنوان الكتاب
- نسبته لمؤلفه
- قيمته العلمية

المبحث الثاني :

- منهج المؤلف
- مصادره

المبحث الثالث :

- منهج التحقيق
- وصف النسخة الخطية
- نماذج من المخطوطة

المبحث الأول
عنوان الكتاب ، نسبته لمؤلفه ، قيمته العلمية

أولاً : عنوان الكتاب :

اعتاد أبو القاسم الهذلي أن يفرد عنواناً خاصاً لمادة كل جزء من أجزاء كتابه ، ليدل على محتواه العلمي ، ذلك لأنه قد جمع في كتابه الكامل جملة من كتب علوم القرآن الكريم ، ككتاب فضائل القرآن الذي صدّر به كتابه ، وكتاب التجويد ، وكتاب العدد ، وكتاب الوقف هذا ، وكتابنا هذا قد سماه مؤلفه بـ(كتاب الوقف) حسب ، وقد أضفت إلى العنوان ما يزيده وضوحاً ، لكي لا يلتبس بالوقف الشرعي ، نظراً لكونه قد أفرد عن الكتاب الأمّ .

ثانياً : نسبة الكتاب لمؤلفه :

سبق أَنْ بيّنّا بأَنَّ كتابَ الوقف هذا قد أفرد من كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي؛ لذا فإن الحديث عن نسبته تستدعي بالضرورة الحديث عن نسبة الأصل الذي هو (الكامل) للمؤلف ، وهذا أمر مجمع عليه لما يأتي :

١ ـ أجمعت المظانّ التي ترجمت لأبي القاسم الهذلي أَنّ له كتاباً في القراءات يسمى (الكامل) وكتاب الوقف أحد كتبه كما بينا .

٢ ـ اعتمد الذهبي في كتابه طبقات القراء على الكامل ونقل من مقدمته أسماء شيوخ المؤلف ، وهم أنفسهم الذين ذُكِرَت أسماؤهم في نسخة الكتاب

الذي بين أيدينا ، وسبق توثيق ذلك في مسرد شيوخه .

٣ ـ اعتمد عليه ابن الجزري في كتابيه (غاية النهاية) و(النشر) ، اعتماداً كبيراً ونقل منه الكثير ، والنصوص موجودة في الكامل .

٤ ـ بلغ الكتاب مبلغاً عظيماً من الشهرة حتى غدا عَلَماً لمؤلفه ، فلا يكاد يذكر اسم المؤلف إلا قيل : مؤلف الكامل[١] ، أو قيل : وله كتاب الكامل .

٥ ـ سبق الحديث في توثيق العنوان ، أن الناسخ دأب في بداية كل جزء من المخطوط على ذكر اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه[٢] .

٦ ـ ذكرت كتب التراجم عدداً من شيوخه ، وهم أنفسهم الذين ورد ذكرهم في الكتاب .

ثالثاً : قيمة الكتاب العلمية

للكتاب قيمة علمية يستمدُّها من أمور عدة منها :

ـ كونه يبحث في علم من علوم القرآن الكريم المهمة ، وهو الوقف والابتداء ، هذا العلم الذي يتوجب على كلّ قارىء للقرآن أن يعرفه ، خشية أن يحرّف كلام الله عن بعض مواضعه من حيث لا يدري ، فيحل عليه العقاب بدلاً من طلب الثواب .

ـ كونه لعالم من علماء الأمة الأَجلاء المتقدمين ، وأثر نادر من آثاره إذ لم يصل لنا مما كتبه سوى كتاب الكامل الذي يضم هذا الكتاب بين دفتيه .

ـ اشتماله على مقدمة نافعة في بيان أهمية علم الوقف والابتداء ، وإبراز مكانته بين العلوم .

---

(١) العبر في خبر من غبر : ٣/ ٢٦٣ .

(٢) ينظر : الكامل ق : ٨ ، ٢٤ ، ٦٠ ، ٨٢ .

ـ اشتماله على نصوص قيّمة لعلماء كبار يبدو أنه اقتبسها من كتبهم المفقودة في هذا الفن ، كأبي حاتم السجستاني ، والكسائي ، ومنصور بن أحمد العراقي وغيرهم .

ـ اشتماله على مسائل معللة مؤيدة بالدليل .

المبحث الثاني
منهج الكتاب ومصادره

أولاً : منهج الكتاب :

إن الناظر في الكتاب يجد أنّ مادّته مدرجة تحت أربعة عنوانات رئيسة مسبوقة بمقدمة ، ومتبوعة بخاتمة ، وإن كان المؤلف لم يبرز بعضها بشكل واضح ، وهي :

ـ معرفة ما يُبْتَدَأ به ويُوقف عليه .

ـ فصل في الهجاء ، يعني في الرسم .

ـ معرفة ما لا يجوز الوقف عليه .

ـ ضروب الوقف ، يعني أنواعه .

أما المقدمة فقد كرّسها لبيان أهمية علم الوقف وافتقار القارىء إليه فقال : « يُعْلَمُ به الفرقُ بين المعنيين المختلفين ، والقصتين المتنافيتين ، والآيتين المتضادتين ، والحكمين المتقاربين ، وبين النّاسخ والمنسوخ ، والمجمل والمفسر ، والمحكم والمتشابه ، ويميز به بين الحلال والحرام ، وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب . . . ، فإذاً الوقف حلية التلاوة ، وتحلية الدراية ، وزينة القارىء ، وبلاغة التالي ، وفهم المستمع ، وفخر للعالم . . » ، مستدلاً على ذلك بما روي عن الصحابة ، رضوان الله عليهم ، من الآثار . وما قاله أفاضل العلماء في ذلك من أقوال .

ثم بعد ذلك شرع في بيان معرفة ما يُبتدَأُ به وما يوقف عليه ، وكان أوّل أمرٍ تناوله (أَنْ) الخفيفة المفتوحة ، ثم (أَنَّ) الثقيلة المفتوحة ، ثم (إِنَّ) الثقيلة المكسورة ، ثم(إِنْ) الشرطية وأخواتها ، ثم (الذي) ، ثم الاستفهام ، مع التمثيل لما يذكره إذا كانت المواضع كثيرة الورود في القرآن ، وإذا كانت قليلة معدودة بيّن عددها ثم يذكرها كقوله : (أَنْ) يبتدأ بها في أربعة مواضع . . . ولا يُبْتَدَأُ : بـ(أَنَّ) من الثَّقِيلَةِ المَفْتُوحَةِ . نحو : ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ و﴿ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ ، . . . و(الذين) يبتدأ بها في أربعة مواضع . وهكذا .

وتحت عنوان (فصل في الهجاء) ذكر جملة من الحروف التي رسمت في القرآن منفصلة في مواضع ، ومتصلة في مواضع أخرى ، منها : (ألاّ ، وإنّما ، وكلّما ، وعمّا ، وفيما . . وغيرها) وبيّن فيه ما كتب بالتاء والهاء في نحو (نعمة ، ورحمة ، وامرأة ، وكلمة ، ولعنة ، ومصيبة ، وشجرة ، وجنة . . . وغيرها) . ذاكراً المواضع التي هي أقل وروداً من ضدّها .

وفي الفصل الثالث ، عمد إلى ذكر قواعد عامة معتمدة على علم النحو العربي ، تعين القارىء على معرفة المواضع التي لا يجوز عليها الوقف إذا لم تستوف الشروط ، كقوله : فلا يجوز الوقف على المبتدأ دون خبره ، ولا على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون المفعول . . ، ولا على ما قبل الحال . . ، ولا على ما قبل التفسير ، يعني التمييز ، ولا على ما قبل المصدر . . . إلخ .

وبيّن في الفصل الأخير أنواعَ الوقفِ وجعلَها على ستةِ أضرب ، هي : وقف التمام ، والحسن ، والكافي ، والسنة ، والبيان ، والتمييز.

ثم أشار في الخاتمة إلى أن في هذا العلم أشياء لا تُعْلَمُ إلا بالرجوع إلى الأستاذ ، وذكر جملة من العلماء الذين كتبوا في الوقف والابتداء ، وأكدّ

ضرورة الرجوع إلى هذه المؤلفات لمن أراد الاستزادة من هذا العلم .

وبيّن مقصدَه من وضع هذا الكتاب فقال : « إذ المقصود منه بيان [أهميته للقارىء][1] ، ليحثّه على طلب غيره من الكتب ، إذا عَلِمَ هذه الجملة واحتاج إلى تفسيرها تطرّق إلى المؤلفات[2] [٣٨ظ] التي ذكرناها في هذا العِلْم ، وما تُشبِّع القولُ فيه » .

ثم إنّ مادة الكتاب ليست مجرّد سرد ، وإنما اشتملت على تحليل وتعليل وشخصية المؤلف فيها بارزة ، فقد خطّأ بعض العلماء فيما ذهبوا إليه وصحح أقوالهم ، كما فعل مع شيخه منصور بن أحمد بن إبراهيم العراقي ، فقال : قال العراقي : (إلا) في جميعِ القرآنِ يُبْتَدَأُ بها ، استثناءً كانت أو شرطاً ؛ لأنها في معنى الشَّرط . وليس بصحيحٍ ، فإنّها ليست في معنى الشَّرطِ ، وإنَّما الصَّحيحُ أَنْ يُقالَ : إلاَّ إذا كانت بمعنى الاستثناءِ المنقطعِ .

وردّ قولاً من أقوال الكسائي ، وبينّ وجه الصواب فيه ، وخالف نافعاً المدني ونُصيراً تلميذ الكسائي في بعض ما يقفا عليه ، مؤيداً قوله بالدليل . بل بلغ به الأمر إلى زيادة أشياء لم يسبق إليها ، فقد زاد موضعاً من مواضع جواز الابتداء بـ(الذين) ، على ما ذكره المتقدمون عليه ، فقال ، بعد أن فرغ من ذكر مواضعها وأقوال العلماء فيها : « قُلْتُ : وأَنا أَزِيدُ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة ٢٦٢] ، في قِصّةِ عثمانَ رَضِيَ الله عنه » .

ثانياً: مصادر الكتاب:

لم يذكر أبو القاسم الهذلي المصادر التي استقى منها مادة كتابه هذا ، ولكنه

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل : المؤلفة . وما أثبتناه أنسب للسياق .

ذكر في خاتمته عشرة علماء ممن ألفوا في الوقف والابتداء ، مما يؤكّد اطلاعه على كتبهم وتأثره بها ، ولا سيما أنه ذكر أقوال بعضهم في ثنايا كتابه وردّ عليها ، وهؤلاء العلماء الذين ذكرهم :

١ ـ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ، المقرىء المشهور ، ت ١٦٧هـ .

٢ ـ نُصير بن يوسف بن أبي نصير الشيرازي ، أبو المنذر صاحب الكسائي ، ت ٢٤٠هـ .

٣ ـ العباس بن الفضل الرازي ، ت ٣١٠هـ .

٤ ـ محمد بن عيسى بن إبراهيم المقرىء ، ت ٢٥٣هـ .

٥ ـ أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٥٥هـ .

٦ ـ ابن الأنباري محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ .

٧ ـ الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ .

٨ ـ ابن مهران ، أحمد بن الحسين ، ت ٣٨١هـ .

٩ ـ ومنصور بن أحمد بن إبراهيم ، أبو نصر العراقي ، ت ٤٦٥هـ .

١٠ ـ الزعفراني ، الحسين بن مالك ، أبو عبد الله .

المبحث الثالث

منهج التحقيق ، ووصف النسخة الخطية

أولاً : مَنْهَجُ التَّحقيقِ

ـ حرَّرت النَّصَّ على وِفْقِ قواعد الإملاء المعروفة اليوم ، مع الإشارة إلى الخطأ في الهامش عند وروده أوّل مرة فقط .

ـ ضبطت النّص وسع الطاقة ليكون أقرب للفهم .

ـ ربما اقتضى سياق الكلام أن أضيف بعض الكلمات في المتن بين معقوفتين حتى يستقيم المعنى ، مع الإشارة إلى ذلك .

ـ خرّجت جميع الآيات القرآنية والأحاديث والآثار الواردة في النّص ، ليسهل الرجوع إليها والوقوف عليها .

ـ ترجمت للأعلام الذين ذكروا في الكتاب ترجمة مختصرة .

ـ بذلت جهدي في توثيق مادة الكتاب من المصادر المختصة الأصيلة في كل فنّ .

ـ عرّفت بالمصطلحات التي تحتاج إلى بيان وإيضاح .

ـ استعملت بعض المصطلحات والرموز في المتن ، ودلالتها كالآتي :

[ ] لحصر الزيادات .

/ ١و/ للدلالة على بداية وجه الورقة الأولى ، وهكذا .

/ ١ظ/ للدلالة على بداية ظهر الورقة الأولى ، وهكذا .

﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية الكريمة .

ثانياً : وصف النسخة الخطية :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب الموسوم بـ (كتاب الوقف) على نسخة **فريدة** من كتاب (الكامل) ، محفوظة في رواق المغاربة بالأزهر ، تحت رقم (٣٦٩) مغاربة ، تقع في (٢٥١) ورقة ، في كل صفحة (٢١) سطراً ، وفي كل سطر (١٢ ـ ١٥) كلمة ، فرغ منها ناسخها علي بن محمد الفرغاني ، يوم الأحد ، وقت العصر ، في الحادي عشر من صفر ، سنة (٥١٤) للهجرة ، سقطت أوراق يسيرة من أوّلها ذهبت معها المقدمة وشيء من مادة الكتاب .

موقع هذا الكتاب من الأصل ، يأتي بعد كتاب العدد مباشرة ، ويقع في خمس ورقات تقريباً ، يبدأ قبل نهاية الورقة رقم(٣٣) بقليل وينتهي في بداية الوجه الثاني من الورقة رقم (٣٨) . وقد أرفقت صورة الورقة الأولى منه ، وصورة الورقة الأخيرة .

ثالثاً : أوراق مصورة من المخطوط الأصل .

يسر الله لي بعد طول عناء ومتابعة ، الحصول على صورة ملونة من المخطوط الأصل ، مما ساعدني على حسن إخراجه بهذه الصورة ، أسأل الله أن يتقبله مني ، ويجعله مما ينتفع به من الأعمال الصالحة ، يوم لا طاقة لي على العمل ، ولا نجاة إلاّ بالرجاء والأمل .

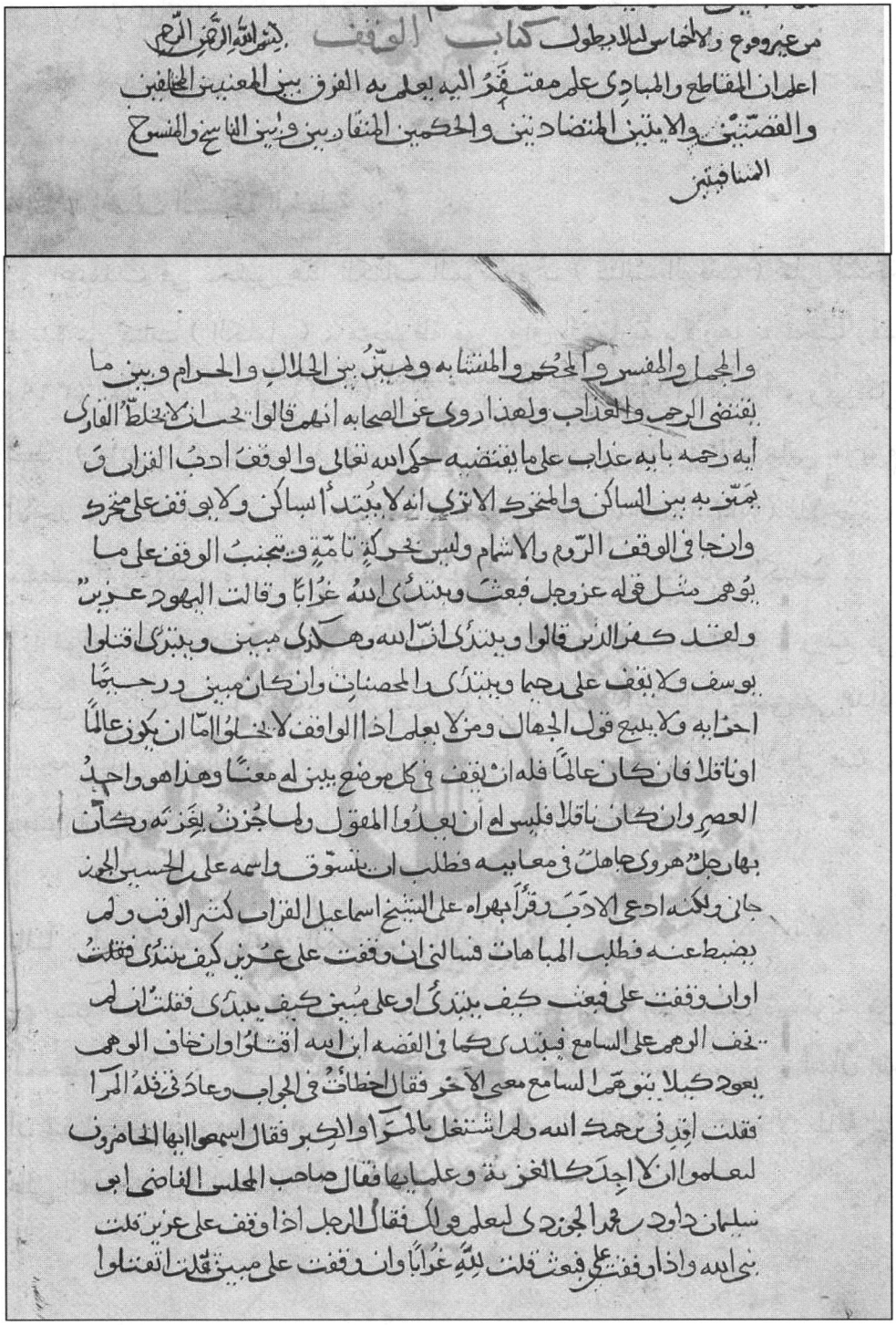

الورقة الأُولى من المخطوط

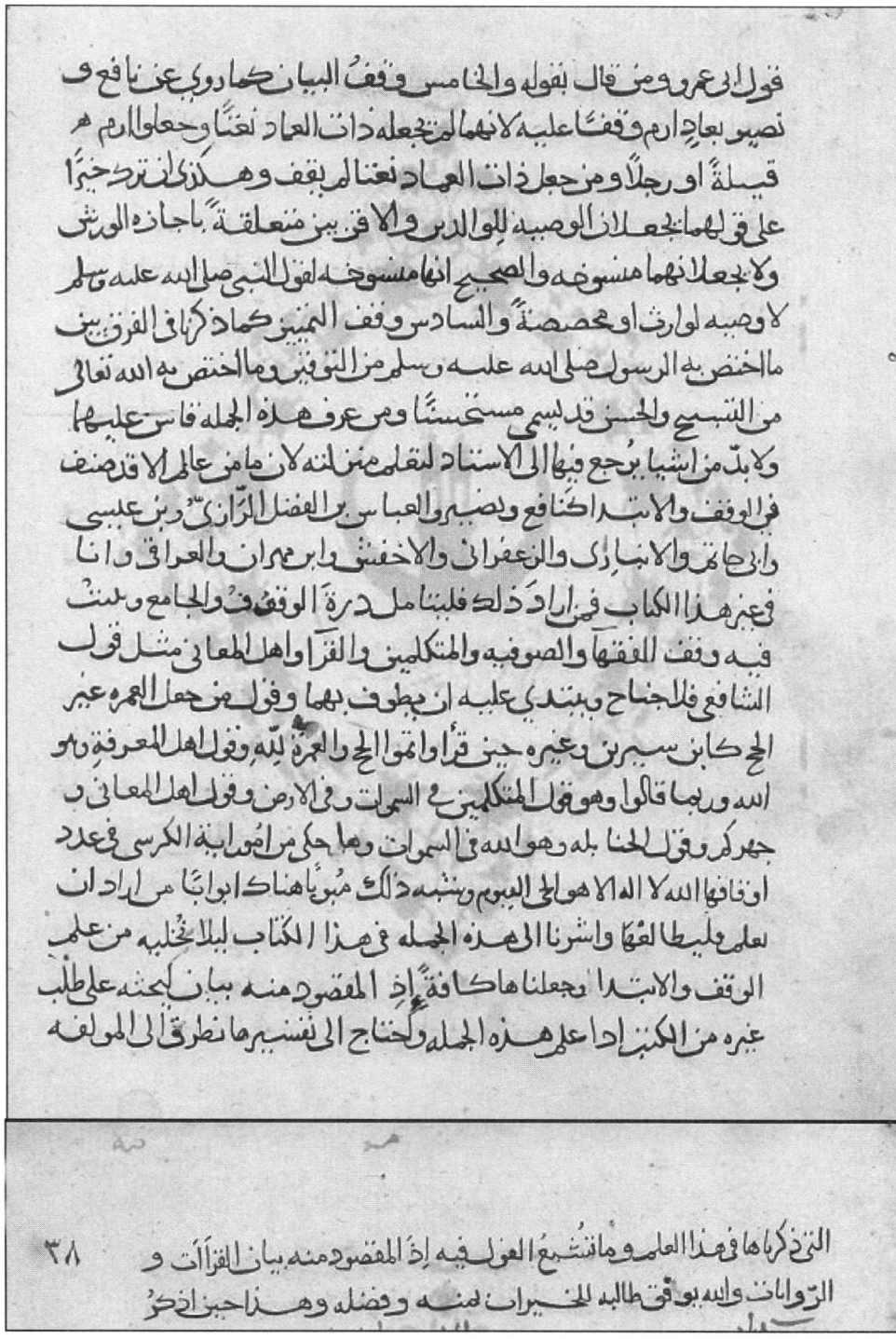

الورقة الأَخيرة من المخطوط

القِسم الثَّاني
النَّص المُحَقَّق

كتابُ الوقْفِ
[والابتداءِ في كتابِ الله]

تأليف

أَبي القاسم يوسف بن علي بن جَبَارة الهُذَلي

٤٠٣ ـ ٤٦٥هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عمار أمين الددو

عضو هيئة تدريس في قسم اللغة العربية بجامعة القصيم

/ ٣٣ظ/ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اعلَمْ أَنَّ المَقَاطِعَ والمَبَادِىءَ[١] ، عِلْمٌ مُفْتَقَرٌ إليهِ ، يُعْلَمُ بِهِ الفَرْقُ بينَ المَعْنَيينِ المُخْتَلِفَينِ ، والقِصَّتَينِ المُتَنَافِيَتينِ ، والآيَتَينِ المُتَضَادَّتَينِ ، والحُكْمَينِ المُتَقَارِبَيْنِ ، وبَينَ النَّاسِخِ والمَنْسُوخِ ، / ٣٤و/ والمُجْمَلِ والمُفَسَّرِ ، والمُحْكَمِ والمُتَشَابِهِ ، ويُمَيِّزُ بينَ الحَلالِ والحَرَامِ ، وبينَ ما يَقْتَضِي الرَّحْمَةَ والعَذَابَ .

ولهذا رُوِيَ عن الصَّحابَةِ أَنَّهم قالوا : يَجبُ أَنْ لا يَخْلِطَ القَارِىءُ ، آيَةَ رَحْمَةٍ بآيَةِ عَذَابٍ ، على مَا يَقْتَضِيهِ حُكْمُ الله تَعَالى[٢] .

---

(١) يعني علمَ الوقف والابتداء ، ويعبر عنه أيضاً بالقطع والائتناف . وللوقوف على أهمية هذا الباب من العلم وضرورة تعلّمه . ينظر : الوقف والابتداء لابن سعدان ٧٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٠٨ ، والمكتفى في الوقف والابتدا ٢ ، والإتقان ١/ ٢٢١ .

(٢) في هذا القول إشارة إلى حديث الأحرف السبعة الذي رواه غير واحد من أصحاب السنن كالإمام أحمد في مسنده ٥/ ٤١ ، ٥١ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/ ١٣٨ ، والبيهقي في سننه ٢/ ٣٨٤ ، وتمامه في مصنف عبد الرزاق ٦/ ١٣٨ « كلها شاف كاف ما لم تخلط آية رحمة بآية عذاب ، أو آية عذاب بآية رحمة ». وفي المصادر المتقدمة (ما لم تختم) بدل (ما لم تخلط) . وذكر أبو عمرو الداني هذا الحديث في كتابه المكتفى ص ٢ ، وعلق عليه فقال : « فهذا تعليم التمام من رسول الله ﷺ ، عن جبريل عليه السلام ، إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب ، ويفصل مما بعدها إن كان بعدها ذِكْرُ الجنّة والثواب ، وكذلك يجب أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب ، ويفصل مما بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النار والعقاب . . » .

والوَقْفُ : أَدَبُ القُرآنِ؛ ويُمَيِّزُ بِهِ بينَ السَّاكِنِ والمُتَحَرِكِ. أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ ولا يُوْقَفُ على مُتَحَرِّكٍ - وإِنْ جَاءَ في الوقْفِ الرَّوْمُ[١] والإِشْمَامُ[٢] ، وَليس بِحَرَكَةٍ تَامَّةٍ - ويُتَجَنَّبُ الوَقْفُ على ما يُوهِمُ[٣] ، مِثْل قَولِهِ عَزَّ وجَلَّ :

﴿فَبَعَثَ﴾ ، ويبتدىء : ﴿ٱللَّهُ غُرَابًا﴾ [المائدة ٣١] .

و﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ﴾ [ويبتدىء : ﴿ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾][٤] [التوبة ٣٠] .

و﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ ، ويبتدىء : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [المائدة ١٧] .

وهكذا ﴿مُّبِينٍ﴾ ، ويبتدىء : ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف ٨، ٩] .

ولا يَقِفُ على ﴿رَّحِيمًا﴾ ، ويبتدىء : ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ [النساء ٢٣، ٢٤] .

وإِنْ كان ﴿مُّبِينٍ﴾ و﴿رَّحِيمًا﴾ آخرَ آيةٍ ، ولا يُتَّبَعُ قَولُ الجُهَّالِ ، ومَنْ لا يَعْلَمُ .

إذاً الواقِفُ لا يَخْلُوا : إِمّا أَنْ يَكونَ عَالِماً ، أَو نَاقِلاً. فإِنْ كانَ عَالِماً : فلهُ

---

(١) هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها ، فيسمع لها صويت خفي يدركه الأعمى بحاسة سمعه ، والبصير بحاسة بصره ، ويستعمل في الضم والكسر ، سواء إعراباً أو بناء ، ما لم يمنع من ذلك مانع . الموضح ٢٠٨ .

(٢) هو ضم الشفتين مع انفراج بينهما من غير صوت ، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم ، يراه البصير دون الأعمى . ينظر : التحديد ٩٦ ، والموضح ٢٠٩ ، والتمهيد ٧٣ .

(٣) يعني الوقف الذي لا يعرف المراد منه ، ويعرف عند العلماء بالوقف القبيح ، إذ أقسام الوقف المعتبرة عندهم ثلاثة أقسام : تام مختار ، وكاف جائز ، وقبيح متروك. ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا ٧ ، ١٣ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

أَنْ يَقِفَ في كُلِّ مُوضِعٍ يُبِينُ له معنى ، وهذا هو واحدُ العَصْرِ . وإِنْ كانَ ناقِلاً : فَليسَ له أَنْ يَعْدُو المَقُولَ .

ولَمَّا جُزْتُ بِغَزْنَةَ[١] ، وكانَ بها رجُلٌ هَرَوِيٌّ[٢] جَاهِلٌ في معانيه[٣] ، فطلبَ أَنْ يَتَسَوَّقَ[٤] ، واسمهُ علي بن الحسين الجوزجاني[٥] ، ولكنَّهُ ادَّعَى الأَدَبَ ، وقرأَ بِهَرَاةَ[٦] على الشَّيخِ إِسماعِيلَ القُرآنَ ، كَثيرَ الوَقْتِ ، ولمَ يَضْبِطْ عنهُ ، فَطلبَ المُبَاهاة[٧] فسألني : إِنْ وَقَفْت على ﴿عُزَيْرٌ﴾ كيف يُبْتَدأ ؟ أو إِنْ وقَفْت على ﴿فَبَعَثَ﴾ كيف يبتدأ ؟ أو على ﴿مُّبِينٍ﴾ كيف يبتدأ ؟

فقلت : إِنْ لم يُخَفِ الوَهْمُ على السَّامِعِ ، فَيُبْتَدَأُ كما في القِصَّةِ : ﴿ٱبْنُ

---

(١) قال ياقوت : « وغزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدّ بين خراسان والهند . . . وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعدّ ولا يحصى من العلماء » معجم البلدان ٤/ ٢٠١ .

(٢) نسبة إلى هراة ، بلدة في أفغانستان .

(٣) يعني في معاني الوقف والابتداء .

(٤) كذا رسمت في الأصل وعلى الواو شدّة ، وعرضتها على أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن ، أمدّ الله في عمره ، فأقرّها وقال : كأن المُراد عرض البضاعة العلمية .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) قال ياقوت : « هراة : بالفتح ، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٧٠ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة ، محشوة بالعلماء ، مملوءة بأهل الفضل والثراء ، وقد أصابتها عين الزمان ، ونكبتها طوارق الحدثان ، وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإنا لله وإنّا إليه راجعون وذلك في سنة ٦٨١ » وكذا حالها اليوم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(٧) رسمت في الأصل بالتاء المبسوطة .

ٱللَّهِ ﴾ . . ﴿ ٱقْتُلُوا۟ ﴾ ، وإنْ خَافَ الوَهْمَ يعودُ ؛ كيلا يَتَوهَّمَ السَّامِعُ معنى الآخر[١] .

فقالَ : أَخطأْتَ في الجَوابِ . وعادتي قِلَّةُ المِرَاءِ[٢] ، فقلت : أَفِدْني يَرْحَمُكَ اللهُ ، ولم أَشْتَغِلْ بالمِرَاءِ والكِبْرِ .

فقالَ : اسْمَعُوا أَيُّها الحاضِرُونَ ، لِتَعْلَمُوا أَنْ لا أَجِد كالغَزْنَةِ وعلمائِها . فقالَ صاحبُ المجلسِ ، القاضي أبو سليمان داود بن محمد الجوزدي[٣] : لِيُعْلَم قَولُكْ . فقالَ الرَّجلُ : إذا وَقفت[٤] على : ﴿ عُزَيْرٌ ﴾ ، قلت : (نَبِيُّ اللهِ) . وإذا وقفت على : ﴿ فَبَعَثَ ﴾ ، قلت : (للهِ غُراباً) . وإن وقفت على ﴿ مُّبِينٍ ﴾ ، قلت : (أَتَقْتُلُوا / ٣٤ظ/ يُوسُفَ) .

قلتُ أنا : كأَنَّ اللهَ ليس له إلاَّ غُرابٌ واحِدٌ[٥] ، كأَنَّ الباعِثَ غيرُ الله ، ولو كانَ كذلك لقالَ الله : غرابٌ . يَرْتَفِعُ بما عادَ من الصَّفةِ .

ثم قلتُ : إذا قلتَ : نبيُّ اللهِ . فقد صدَقَتِ اليهودُ ؛ لأَنّا نحن نقولُ : إنَّ عُزَيْرَ[٦] نَبيُّ اللهِ ، واللهُ تَعالى كذَّبهم بقوله : ﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾ [التوبة ٣٠] .

---

(١) نهى ابن الأنباري عن الوقوف في مثل هذه المواضع ، ثم قال : (ولو وقف واقف على هذا لم يلحقه مأثم إن شاء الله ، لأنّ نيّته للحكاية عمن قاله ، هو غير معتقد له) . إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٥١ .

(٢) أي : الجدل .

(٣) لم أقف له على ترجمة له .

(٤) في الأصل : وقف . وهو سهو من الناسخ والله أعلم ، ينظر : ما بعدها بقليل .

(٥) في الأصل : واحدة . والصواب ما أثبتناه ، لأن الغراب مذكر .

(٦) كذا ورد في الأصل ، ووجهه أنه أبقاه مرفوعاً على الحكاية ، إذ موضعه الرفع في الآية الكريمة .

ثم قلتُ : اللهُ يقولُ فيما يُفَوِّهُ بهِ إِخْوَةَ يُوسُفَ : ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾. وأنت تَسْتَفْهِمُ ! مِمَّنْ اسْتَفْهَمُوا ؟ مِنْ أَبِيهم أَمْ مِنْ بَعْضِهم ؟! فَبُهِتَ وانقَطَعَ ، وأُخْرِجَ من المجلسِ ، وظَنَّ أَنّه أَتى بشيءٍ ، فصارَ وَبَالاً عليهِ هذا ، لقلّةِ عِلْمِهِ .

واعلَمْ أَنَّه يقعُ التمييزُ في الوقْفِ ، وإِنْ كانَ في الإِعرابِ لا يجوزُ[١] ، كقولهِ تَعَالى : ﴿ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [الفتح ٩] ، يقفُ لِيُفَرِّقَ بينَ ما يجبُ للرَّسُولِ ، وبينَ ما يجبُ للهِ ، إذ[٢] التسبيحُ لا يجبُ إلاّ لهُ .

وهكذا ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ ، ثم يبتدىء ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة٦١] . وشبيه ذلك كثير .

وهكذا يَقِفُ على : ﴿ قَالَ ﴾ ، ثم يبتدىء : ﴿ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [يوسف ٦٦] ، يُمَيِّزُ بينَ ما ارتَفَعَ بالمبتدأ وبينَ الفعلِ .

قال عَلقَمةُ[٣] : قال ابنُ مسعودٍ[٤] : العددُ مساميرُ القرآنِ[٥] . وأَنا أَقولُ :

---

(١) نبه بهذه العبارة إلى أنه أراد المعنى اللغوي لكلمة (التمييز) وليس المعنى النحوي ، إذ لا يصح أن تعرب (وتوقروه) تمييزاً .

(٢) في الأصل : إذاً . وما أثبته أنسب للسياق .

(٣) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان النخعي ، أبو شبل الكوفي ، فقيه العراق ، أدرك الجاهلية والإسلام ، روى عن أبي بكر وعمر ولازم ابن مسعود ، رضي الله عنهم أجمعين ، ت ٦٢هـ ، في الأصح . الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٨٦ ، وطبقات خليفة ١/ ١٤٧ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ١٣٦ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب . . . ابن هذيل ، الصحابي الجليل ، ت ٣٢هـ . الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٠ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٨٤ .

(٥) ذكر المؤلف هذا الأثر منسوباً لابن مسعود في بداية كتاب العدد أيضاً ، ولم أقف عليه عند غيره .

الوقفُ مساميرُ القرآنِ ودُسُرُه[١] .

قال أبو حاتم[٢] : مَنْ لم يَعْلَمِ الوقْفَ ، لم يَعْلَمْ ما يَقْرَأ .

قال عليٌ[٣] رضيَ اللهُ عنه : التَّرتيلُ[٤] مَعرِفَةُ الوقوفِ ، وتحقيقُ الحروفِ .

وهذا القرآنُ نَزَلَ باللغةِ العربيةِ ، والوَقْفُ والقَطْعُ مِن حِلْيَتِها . فإذاً الوقفُ : حِلْيةُ التِّلاوةِ ، وتَحْلِيَةُ الدِّرَايةِ ، وزِينَةُ القارىء ، وبَلاغَةُ التَّالي ، وفَهْمُ المُسْتَمِعِ ، وفَخْرٌ للعالم .

إذا ثَبَتَ ذلكَ ، ولا بُدَّ من معرفةِ ما يُبْتَدَأُ بهِ ، ويُوقَفُ عليه ؛ اعلَمْ أَنّ :

(أَنْ) يُبْتَدَأُ بها في أربعة مواضع :

ـ قوله : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

ـ ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] ، ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ ﴾ [البقرة : ٢٨٠] .

ـ ﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النساء : ٢٥] . لأَنَّ معناها المبتدَأ ، وغيرُها[٥] لا يبتدأُ بها .

واخْتُلِفَ في قَولِهِ : ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ ﴾ [النور : ٦٠] .

ولا يُبْتَدَأُ : بـ(أَنَّ) من الثَّقِيلَةِ المَفْتُوحَةِ .

---

(١) تعددت أقوال العلماء في تحديد معنى هذه الكلمة ، وذكر الفراء أنها تعني : مسامير السفينة وشُرُطُها التي تشدُ بها . معاني القرآن ٣/ ١٠٦ وتاج العروس مادة (دسر) .

(٢) سهل بن محمد السجستاني ، اللغوي المعروف ، ت ٢٥٥هـ ، ينظر مصادر ترجمته مرتبة ترتيباً زمنياً في مقدمة كتابه المذكر والمؤنث ، ولم أقف على قوله هذا .

(٣) الخبر في كتاب التمهيد في علم التجويد ١/ ٥٥ ، ٦٠ ، والإتقان ١/ ٢٨٢ .

(٤) في الأصل : التنزيل ، وهو تصحيف من الناسخ . وما أثبته من المصدرين المتقدمين . وسبق أن ذكره المؤلف في بداية كتاب التجويد على الصواب .

(٥) أي في غير هذه المواضع .

ـ نحو : ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ [الأنفال : ٤١] و﴿ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ ﴾ [التوبة : ٦٣] .

ويُبْتَدَأُ بـ(إنَّ) الثَّقيلةِ المكسورةِ ؛ إلاَّ في مَواضِعَ الإبهامِ :

ـ قَولهُ تَعَالَى : / ٣٥و/ ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ ، ثم يُبتَدَأُ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

ـ وقَولهُ : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ في المائِدَةِ ، في الثَّلاثَةِ المواضِع [١٧ ، ٧٢ ، ٧٣] .

ـ وهكذا قَولُ اللهِ : ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾ ، ثم يَبْتَدِىء فيقولُ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [المنافقون : ١] .

ـ وهكذا ﴿ نَشْهَدُ ﴾[١] ثم يَقُولُ : ﴿ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [المنافقون : ١] .

ـ وهكذا ﴿ نَعْلَمُ[٢] إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ﴾ [الأنعام : ٣٣] . وشبه ذلك .

و(**إنْ**) **الشَّرط**[٣] : يجوزُ الابتداءُ بها[٤] ؛ لأَنَّ الشَّرْطَ يأْتي صَدْرَ الكلامِ[٥] .

وهكذا : (**مَنْ ، ومَهْمَا ، وأَينَما ، وأَينَ ، وكَيفَ ، وأَنَّا ، وحيثُ**)؛ لأنّ فيها كلِّها معنى الشَّرطِ[٦] .

---

(١) في الأصل : يشهد . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٢) في الأصل : يعلم . وما أثبتناه من المصحف الشريف .

(٣) حدّه : هو أن يقع الشيء لوقوع غيره ، أي أن يتوقف الثاني على الأول . المقتضب ٢/ ٤٦ ، والبرهان ٢/ ٣٥٤ ، وينظر : معاني النحو ٤/ ٤٣٢ .

(٤) ينظر : الوقف والابتداء في كتاب الله ١١٢ .

(٥) الخصائص ١/ ٣٥٢ ، واللباب ٢/ ٥٦ .

(٦) الغالب على هذه الحروف أن تستعمل في الاستفهام ، وقد تفيد الشرط إذا توفرت فيها بعض الشروط . ينظر : الكتاب ٣/ ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، والمقتضب ٢/ ٤٦ وعلل النحو ٤٣٤ . =

و﴿ أَيَّمَا ﴾[١] [القصص ٢٨] ، و﴿ أَيًّا مَّا ﴾ [الإسراء ١١٠] . إلاّ في مَواضِعَ تُؤَدِّي إلى الحَالِ ، نحو قَولِهِ : ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ[٢] ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .

و(الَّذينَ) : يُبتَدَأُ بها في أَربعةِ[٣] مواضعَ :

- في البقرة [١٢١] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ ﴾ .
- وفي الأنعام ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ موضعان : [٢٠ ، ٨٩] .
- ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ في المؤمن [٧][٤] .

وقد زادَ المتأخِّرونَ ثلاثةَ مواضِعَ في البقرةِ ، لاختلافِ القَصَصِ ، وهو قولُه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ [١٤٦] . ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ ﴾ [٢٧٤] . ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [٢٧٥] ، في قصة ثقيف ، وعلي بن [أبي] سلاّم[٥] .

قُلْتُ : وأنا أَزِيدُ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٦٢] ، في قِصَّةِ عثمانَ رَضِيَ اللهُ عنه[٦] .

---

(١) في الأصل : أي . وما أثبته هو الصواب والله أعلم . ينظر : إيضاح الوقف ١/ ٣٣١ .

(٢) كذا قرأها الجمهور ما عدا ابن كثير وحفص عن عاصم ، ينظر : الاكتفاء ١٢٧ ، والمفتاح ١٦٧ ، والمستنير ٢/ ١٣٩ .

(٣) في الأصل : أربع .

(٤) وهي سورة غافر .

(٥) ينظر القصة : في العجاب في بيان الأسباب ١/ ١٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ولباب النقول في أسباب النزول ١/ ٥١ ، ١٣٧ . وكتبت العبارة في الأصل : علي وبن سلام. وما أثبتناه هو الصواب ، والله أعلم ، اعتماداً على المصادر السابقة .

(٦) هو عثمان بن عفان ، الخليفة الثالث رضي الله عنه ، ت ٣٦هـ ، قصّته أنه كان من أكثر الصحابة نفقة على جيش العسرة في غزوة تبوك ، هو وعبد الرحمن بن عوف ، إذ تصدق عبد الرحمن بأربعة آلاف درهم ، وتصدق عثمان بتجهيز من لا جهاز له من جيش =

وزَادَ بعضُهُمْ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ في الفُرقانِ [٣٤] .

قال أبو محمدٍ الطبريُّ[١] : يجبُ أَنْ يَصِلَ القارِئُ ﴿ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل ٥] ، بـ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش ١] ؛ لأَنَّ الكلامَ يقتَضِي تَعَلُّقَهُ بما قَبْلَهُ[٢] .

قُلْتُ : هذا إذا لم يقرَأ القارِئُ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، على ما رُوِيَ عن حمزةَ[٣] وغيرِه[٤] .

= المسلمين ، فكانت نحو ألف بعير بأقتابها وأحلاسها ، فكان ذلك سبباً لنزول هذه الآية . ينظر : زاد المسير ١/ ٣١٦ ، والعجاب في بيان الأسباب ١/ ٦٢١ ، وتفسير القرطبي ٣/ ٢٩١ ، وتفسير البغوي ١/ ٣٢٥ .

(١) لم أعرفه . ولست أرى أنه محمد بن جرير الطبري ؛ لأن رأيه في هذه المسألة على عكس ما ذكره المؤلف ، فهو يرى أن اللام في قوله (لإيلاف) تفيد التعجب ، وينكر أشدّ الإنكار على من قال بأنها حرف جرّ متعلقة بما قبلها . ينظر : تفسير الطبري ١٢/ ٧٠١ .

(٢) تعددت أقوال المعربين والمفسرين في متعلق الجار والمجرور في هذه الآية ، وخير من لخصها ، ممن وقفت على قولهم : ابن الجوزي في زاد المسير ٩/ ٢٣٨ ، إذ يقول : « وفي لام (لإيلاف) ثلاثة أقوال : أحدها : موصولة بما قبلها ، والثاني : أنها لا التعجب ، والثالث : أن معناها متصل بما بعدها . . » . وينظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٨٥ ، والحجة في القراءات السبع ١/ ٣٧٦ ، وتفسير الطبري ١٢/ ٧٠٠ .

(٣) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي ، أحد القراء السبعة المشهورين ، ت ١٥٦هـ ، ترجمته في : المستنير ١/ ٣٣٧ ، وغاية النهاية ١/ ٢٦١ ، وقراءته في المستنير ٢/ ٧ ، والنشر ١/ ٢٥٩ .

(٤) قرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو عمرو : بترك التسمية بين كل سورتين . ووصل السورة بالسورة من غير فصل : حمزة وخلف ، وورش . ينظر : التذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٦٣ ، والمستنير ٢/ ٧ ، والنشر ١/ ٢٥٩ .

ويُبْتدَأُ بالاستِفهَامِ أيضاً : لأنَّه يَأتي صَدْرَ الكَلامِ[١] ، كَقُولِهِ : ﴿أَءِذَا﴾ وشبْهِهِ .

وأمَّا قَولُهُ : ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ [مريم : ٧٨] ، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص : ٧٥] ، ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ [سبأ : ٨] ، ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة : ٨٠] ، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ [المنافقون : ٦] ، و﴿أَصْطَفَى﴾ [الصافات : ١٥٣] ، على قراءةِ من[٢] قرأ على الاستفهامِ[٣] ، فهما ألفان : ألفُ الاستفهامِ ، وألفُ الوَصْلِ. اجتُزِىء بألفِ الاستفهامِ عن ألفِ الوَصْلِ .

وربَّما اجتَمَعَ في الكلمةِ ثلاثُ أَلفاتٍ : ألفُ استِفْهامٍ ، وقَطْعٍ ، وأَصلٍ. نحو : ﴿ءَامَنتُم﴾ في مواضعها[٤]. أما ألفان فكثير نحو : ﴿ءَادَمَ﴾ ، و﴿ءَامَنَ﴾ ، و﴿ءَاتِى﴾ . والحكمُ في الأوَّلِ : لألفِ الاستفهامِ ، والثاني : لألف القطع . لأنّ الأوّلَ متحرِّكٌ ، والغَلَبَةُ للحَرَكةِ .

(**إلاّ**) : إنْ كانَت بمعنى الشَّرْطِ ، نحو : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ [التوبة ٤٠] ، و﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى﴾ [هود : ٤٧] ، و﴿إِلَّا تَنفِرُواْ﴾ [التوبة ٣٩] . و﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى﴾ [يوسف : ٣٣] ، الابتداءُ بها خالفَ الشَّرطَ لأَنَّ تقديرَها الانفِصَالُ ، وأَصلُهَا(إنْ لا) ، إلاَّ أَنَّها كُتِبَت مُتَّصِلَةً[٥] .

---

(١) ينظر : الخصائص ١/ ٣٥٢ ، واللباب ٢/ ٥٦ .

(٢) في الأصل : و . وما أثبتناه أكثر ملاءمة للسياق .

(٣) وهم الجمهور . ينظر : معجم القراءات ٥/ ٣٩٣ ، ٨/ ١٢٤ ، ٧/ ٣٣٤ ، ٩/ ٤٧٣ .

(٤) وردت في سورة طه آية ٧١ وفي الشعراء ٤٩ .

(٥) فصّل أبو عمرو الداني القول في هذه المسألة . للوقوف على مزيد من البيان والإيضاح . ينظر : المقنع ٢٤ .

فصل في الهجاءِ[١]

● وذلك (أن لا) في القرآن متصل إلا قوله[٢] :

- في الأعراف [١٦٩، ١٠٥] / ٣٥ظ/ ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ ، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ .

- وفي براءة [١١٨] ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ .

- وفي هود [١٤، ٢٦] ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فَهَلْ ، و﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ .

- وفي الحج [٢٦] ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ .

- وفي يس [٦٠] ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ .

- وفي الدخان [١٩] ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ .

- وفي الممتحنة [١٢] ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ﴾ .

وفي القلم [٢٤] ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾ .

هذه عشر ؛ تكتب منفصلة .

---

(١) يعني ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ . كذا سماه أبو عمرو الداني في كتابه المقنع ٦٨ . وسماه مؤلف كتاب البديع : باب ما رسم في المصحف من المقطوع والموصول . وهذا واضح الدلالة على المراد .

(٢) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٤٥ ، وكتاب البديع ٢٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨ ، والمقنع ٦٨ .

● و(ممّا) تكتب[١] في ثلاثة[٢] مواضع منفصلة[٣] :

ـ في النساء [٢٥] موضع[٤]. وفي الروم [٢٨] موضع : ﴿مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ .

وفي المنافقين [١٠] ﴿مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ .

● و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ في الأنعام [١٣٤] منفصل[٥] .

واختلفوا في طه [٦٩][٦] فمن قرأ : ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ فهي[٧] منفصلةٌ ، لأنَّ ﴿كَيْدُ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ ، ومن قرأ : ﴿كَيْدَ﴾[٨] فهي متّصِلةٌ ؛ لأنهَّا كافةٌ من العَمَلِ ، ونُصِبت ﴿كَيْدَ﴾ بـ﴿صَنَعُوا۟﴾[٩] .

---

(١) في الأصل : يكتب . وما أثبتناه أنسب للسياق .

(٢) في الأصل : ثلاث . وما أثبتناه مناسب للسياق لأن المعدود مذكّر .

(٣) كتاب البديع ٢١ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٨٢ ، والمقنع ٦٩ .

(٤) قوله تعَالى : ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ ، ولم يذكره المؤلف اكتفاءً بموضع الروم للمماثلة .

(٥) كل ما في كتاب الله من ذكر (إنما) فهو في المصحف حرف واحد إلا هذا الحرف . ينظر : الوقف والابتداء في كتاب الله ٩٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣١٣ ، وكتاب البديع ٢٠ .

(٦) المقصود قوله تعَالى : ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ . وهذا الخلاف ذُكِرَ في كتاب البديع ص٢٠ ، وفي حاشيته علق أستاذنا الدكتور غانم قدوري أنه لم يجد إشارة في كتب الرسم إلى هذا الخلاف . وهذه الإشارة تؤكد وقوعه .

(٧) الضمير عائد على (ما) من قوله تعالى : (إنما صنعوا) .

(٨) رسمت في الأصل : كيداً . وهو سهو من الناسخ والله أعلم . لأنها ليست بقراءة . ينظر : معجم القراءات : ٥/ ٤٦٠ .

(٩) قال مكي بن أبي طالب في إعراب هذه الآية : « ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ ما : اسم (إنّ) بمعنى الذي ، و(كيدُ) خبرها ، والهاء محذوفة من (صنعوا) ، تقديره : إن الذي صنعوه كيدُ ساحر . . . ويجوز في الكلام نصب(كيد) بصنعوا ، ولا تضمر هاء ، على أن تجعل (ما) كافة (لأنّ) عن العمل . . » . مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٤ ، وينظر : معاني القرآن=

- و﴿كُلَّ مَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ في الأعراف [٣٨] منفصل(١) .
- و﴿عَن مَّا نُهُوا۟﴾ فيها [١٦٦] منفصل(٢) .
- وفيها [١٥٠] ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ مقطوعاً(٣) .
- وكُتِبَ في هود [١٤] ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟﴾ ، بغيرِ نونٍ(٤) ، الباقي مُنقَطِعٌ(٥) .

= للفراء ٢/ ١٨٦ ، ومن حيث الوقف على هذين الحرفين معاً أو أحدهما قال ابن سعدان : « كلما أمكنك أن تصيّر مكان(ما) (الذي) فقف على (إنّ) ، وإن شئت على (ما) ، وإن لم يمكنك فيه (الذي) ، فلا تقف على (إن) ، وقف على (ما) . . لأن (إن) و(ما) بمنزلة الكلمة الواحدة » . الوقف والابتداء في كتاب الله ٩٤ .

(١) قال ابن معاذ الجهني : « جميع ما في كتاب الله عزّ وجل (كلما) فهو في المصحف موصول إلا موضعين ، الأول في النساء (٩١) : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ ، والثاني في إبراهيم (٣٤) : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، فهذان وقعا في المصحف مقطوعين . . » كتاب البديع ٢٢ . وكذا الأمر في كتاب المقنع ٧٤ ، وفيه زيادة « ومنهم من يصل التي في النساء » . وفي مصحف المدينة رسم حرف ثالث مقطوع أيضاً وهو قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون : ٤٤] .

(٢) جميع ما في كتاب الله من ذكر (عمّا) متصل إلا في موضع واحد وهو المذكور . ينظر : المقنع ٦٩ ، وكتاب البديع ٢١ .

(٣) ورد هذا الحرف في موضعين من كتاب الله : المذكور ، وفي طه ٩٤ وكتب هذا الحرف هنا مقطوعاً وفي طه موصولاً . ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ٨٥ ، وكتاب البديع ٢٩ ، والمقنع ٧٦ .

(٤) يعني متصلاً ، ذلك لأن نون (إن) مدغمة في اللام ، ولم ترسم .

(٥) هجاء مصاحف الأمصار ٨٢ ، وكتاب البديع ٢٧ ، والمقنع٧١ ، وجملة الباقي اثنان وعشرون موضعاً ، في البقرة ٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، والنساء ١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٩١ ، ١٧٦ ، والمائدة ١٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، والتوبة ٥٨ ، ويوسف ٦٠ ، والكهف ٦ ، والنور ٢٨ ، والقصص ٥٠ ، والأحزاب ٥ ، والدخان ٢١ ، والمجادلة ١٢ .

● وكتب (في ما) مقطوعاً في مواضع[١] :

ـ في البقرة ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ موضعان [٢٣٤ ، ٢٤٠] .

ـ وفي المائدة [٤٨] ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ .

ـ وفي الأنعام [١٤٥ ، ١٦٥] ﴿فِي مَآ أُوحِيَ﴾ ، ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ .

ـ وفي الأنبياء [١٠٢] ﴿مَا ٱشْتَهَتْ﴾ .

ـ وفي سورة النور [١٤] ﴿فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ .

ـ وفي الشعراء [١٤٦] ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ﴾ .

ـ وفي الروم [٢٨] ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ .

ـ وفي الزمر [٣] ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ .

ـ وفي الواقعة [٦١] ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

هذه أحد عشر منفصلة .

● ﴿مَّن يَكُونُ﴾ : في النساء[٢] ، وبراءة[٣] ، والصافات[٤] ، والسجدة[٥] ، أربعة منفصلة[٦] .

● ﴿وَإِن مَّا﴾ في الرعد [٤٠] ، وفي الزخرف [٤١] ﴿فَإِنْ ما نَذْهَبَنَّ﴾ ،

---

(١) في وصل هذين الحرفين وقطعهما خلاف بين العلماء . ينظر : المقنع ٧٢ ، وكتاب البديع ٢٣ .

(٢) آية رقم ١٠٩ ، وهي قوله : ﴿مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ .

(٣) هي سورة التوبة ، والحرف في الآية ١٠٩ ﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُ﴾ .

(٤) الحرف في الآية ١١ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ .

(٥) هي سورة فصلت ، وتسمى حم السجدة ، والحرف في الآية (٤٠) ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ .

(٦) هجاء مصاحف الأمصار ٨٢ ، والمقنع ٧١ ، وكتاب البديع ٢٧ .

وذكر ﴿وَإِنْ ما تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال : ٥٨] . منفصلة[١] .

● ﴿أَلَن نَّجْعَلَ﴾[٢] في الكهف [٤٨] ، والقيامة [٣][٣]، تكتب بنون واحدة[٤] .

● قال العراقي[٥] : ﴿إِلَّا﴾ في جميعِ القرآنِ يُبْتَدَأُ بها ، استثناءً كانت أو شرطاً؛ لأنها في معنى الشَّرط . وليس بصحيحٍ ، فإنّها ليست في معنى الشَّرطِ ، وإنَّما الصَّحيحُ أَنْ يُقالَ : إلاَّ إذا كانت بمعنى الاستثناءِ المنقطعِ[٦] ، كقولهِ :

﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا﴾ [البقرة ١٥٠] .

وقولهِ : ﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا﴾ [النساء : ٩٢] .

وقولهِ : ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا﴾ [النساء : ٨٣] .

---

(١) نصت المصادر على قطع حرف الرعد فقط . قال ابن معاذ الجهني : « وجميع ما في كتاب الله تعالى من ذكر (وإما) فهو بغير نون إلا في سورة الرعد فإنه وقع في المصحف بالنون » كتاب البديع ٢٧ ، وينظر : المقنع ٦٨ .

(٢) في الأصل (يجعل) بالياء ، وليس فيها قراءة ، ولعله سهو من الناسخ .

(٣) وهي قوله تعالى : ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ .

(٤) هجاء المصاحف ٨٢ ، وكتاب البديع ٢٦ ، والمقنع ٧١ .

(٥) هو منصور بن أحمد بن إبراهيم ، أبو نصر العراقي ، ت ٤٦٥هـ ، من شيرخ المؤلف ، قرأ عليه كتابه الإشارة في القراءات العشر . ينظر : غاية النهاية ١/ ٣١ ، ومناهل العرفان١/ ٤٤٢ .

(٦) أراد المؤلف أن ينبه بهذا القول إلى أن (إلاّ) التي هي كلمة واحدة لا تفيد الشرط ، أما التي تفيد الشرط فهي المركبة من (إن) الشرطية ، و(لا) النافية ، وهو ما نبه عليه ابن هشام بقوله : « ليس من أقسام (إلا) التي في نحو ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ وإنما هذه كلمتان : إن الشرطية ولا النافية » ، ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام (إلاّ) . مغني اللبيب ١٠٢ .

وقولهِ : ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ [إِلَّا][(١)] ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

الوقْفُ على هذه المواضعِ : مُستَحَبٌ ، والابتِدَاءُ (بإلاّ) : صحيحٌ .

واختُلِفَ في قولهِ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ في التّين [٦] ، والعصر [٣] / ٣٦و/ فمن ردَّ ﴿ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ إلى آدَمَ : وَصَلَ[(٢)] ، ومن رَدَّهُ إلى غَيره : قَطَعَ ؛ لأنَّ مَعْناهُ الواو[(٣)] .

قال الشَّاعرُ[(٤)] :

فكـــلُّ أخٍ مفـــارِقُـــهُ أَخـــوهُ لَعَمْـــرُ أَبيـــكَ إلاَّ الفَـــرْقَـــدانِ

وقال الآخرُ[(٥)] :

مـــا بـــالمـــدينـــةِ دارٌ غيـــرُ واحِـــدَةٍ دارُ الخليفـــــةِ إلاَّ دارُ مـــــروان

---

(١) سقطت من الأصل ، وهي موطن الشاهد لذا أضفتها من المُصْحَف الشريف .

(٢) ممن ذهب إلى أن المراد بلفظ (الإنسان) هنا في هذه الآية ، آدم وبنيه : مجاهد . وكذا فسرها قتادة في غير هذه الآية ، وذهب الجمهور إلى أن المراد بها جنس الإنسان وهم الناس . والقولان عند الطبري ليسا ببعيدين من الصواب ، لاحتمال ظاهر الكلام إياهما. ينظر : تفسير مجاهد ٢/ ٧٨٠ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ ، وتفسير الطبري١١/ ٥٧٢ ، وزاد المسير ٤/ ٨١ ، والكشاف ١/ ١٣٧٤ . وممن يرى الوصل في هذه الآية من علماء الوقف والابتداء ابن الأنباري : فذكر أن الوقف على كلمة (خسر) غير تام لأن (الذين آمنوا) منصوبون على الاستثناء من (الإنسان) ، كأنه قال : « إن الناس لفي خسر » . إيضاح الوقف والابتداء ١٣١ .

(٣) لأن من معاني (إلا) أنها تقع عاطفة بمنزلة (الواو) . ينظر : مغني اللبيب : ١٠١ .

(٤) هو عمرو بن معدي كرب الزَّبيدي ، والبيت ضمن شعره الذي جمعه مطاع الطرابيشي ص ١٧٨ .

(٥) نُسب البيت في كتاب سيبويه ٢/ ٣٤٠ ، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه ٤١٦ للفرزدق ولم يذكر في ديوانه ، وذكره ابن السراج في الأصول ١/ ٣٠٣ ، من غير نسبة ، وقافيته في الكتابين الأخيرين (مروانا) بألف الإطلاق . وهي كذلك في طبعة بولاق من كتاب سيبويه .

يعني ولا دارُ مروان ، ولا الفَرْقَدانِ .

● ﴿ إِلَّا ﴾ إذا كانتْ للشَّرطِ فيبتدأُ بها نحو : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] ، ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي ﴾ [هود : ٤٧] ، و﴿ إِلَّا تَنفِرُوا ﴾ [التوبة : ٣٩] ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي ﴾ [يوسف : ٣٣] ، فالابتداءُ بها جائزٌ للشَّرطِ[١] ، لأنَّ تقديرَها الانفصَالُ ، وأَصلُهَا (إِنْ لا) إلا أنها كُتِبَتْ مُتَّصِلَةً[٢] .

● و﴿ كَيْلا ﴾ : تُكتَبُ في ثلاثةِ مواضِعَ متصلةً[٣] :

○ في الحج [٥] ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ ﴾ .

○ وفي الأحزاب [٥٠] ، ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ .

○ وفي الحديد [٢٣] ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾ . وغيرُها يُكتَبُ منفصِلاً .

● **فأمّا ما يُكتبُ بالتّاء والهاء من ذلك :**

○ تاءِ التأنيثِ المتّصلةِ بالأفعالِ ، نحو : قامَتْ ، وقَعَدتْ .

○ وهكذا تاء الجمع في : أخواتٍ ، وبناتٍ ، ومسلماتٍ .

○ وهكذا في التَّثنيةِ : امرَأَتَانِ ، واثْنَتَانِ .

لا يجوزُ في هذه كلِّها إلاّ (التاءُ) وقفاً ووصْلاً ، وإنْ كانَ في لُغَةِ طيء يقفونَ بالهاءِ[٤] ، لكنَّ التَّنزيلَ لم يَرِدْ بذلكَ .

---

(١) في الأصل : الشرط . وما أثبتناه أنسب للسياق .

(٢) في الأصل : منفصلة . وما أثبتناه أكثر ملاءمة للسياق .

(٣) في الأصل : متصلاً ، وما أثبتناه أكثر ملاءمة للسياق . ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٤٢ .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٢ ، والإتحاف ٢/ ٣٢٠ .

والحرف الثَّاني[١] أَنْ يكونَ علامةً للتأنيثِ في الواحد إن [كان][٢] في الأسماء نحو: أُمَّة، ومُسْلِمَة، ونِعْمَة، ورَحْمَة:

فمِنْهُمْ من وقَفَ على الكُلِّ بالتَّاءِ[٣]، كما قِيْلَ يوم اليمامة[٤]:

اللهُ نَجَّـــاكَ بِكَفَّـــيْ مَسْلَمَـــتْ
مِـنْ بَعـد مـا وبَعـدِ مـا وَبَعـد مَـت
صَارَتْ نُفُوسُ القَومِ عِندَ الغَلْصَمَتْ
وَكَـادَتِ الحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعَـى أَمَـتْ

وَمِنْهُمْ مَن يَقِفُ على الكلّ[٥] بالهاء[٦]، وهي لغة قريش.

ومِنْهُمْ من وقف على ما كُتِبَ في المُصْحَف، فإِنْ كُتِبَ بالتَّاء وَقَفَ على التَّاءِ. وإِنْ كانَت بالهَاءِ وَقَفَ بالهَاء[٧].

فَمِنهَا مَا حُمِلَ على الوَصْلِ، فَكُتِبَ بالتَّاءِ، ومَنها ما حُمِلَ على القَطْعِ فَكُتِبَ بالهَاءِ، والوَجهَانِ شَائِعَانِ[٨].

---

(١) الحرف الأول هو تاء الجميع التي سبق ذكرها قبل قليل.

(٢) في الأصل: الواحدان. ولعل ما أثبتناه أقرب للصواب.

(٣) وهم جمهور القراء. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨١، ومختصر التبيين ٢/ ٢٧٧، والإتحاف ١/ ٣٢٠.

(٤) القائل: هو أبو النجم العجلي، واسمه: الفضل بن قدامة، ت ١٣٠هـ. ورسم الأبيات في الأصل مضطرب، وقع فيها الكثير من التصحيف والتحريف، وما أثبته من: الشعر والشعراء ٥٨٤، وفتح الوصيد ٢/ ٥٢٥، والوسيلة إلى كشف العقيلة ٤٤٢.

(٥) في الأصل: الملك. وهو تحريف، وما أثبتناه هو الصواب، والله أعلم.

(٦) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. الإتحاف ١/ ٣٢٠، وينظر: مختصر التبيين ٢/ ٢٧٨، والوسيلة إلى كشف العقيلة ٤٤٢، والإتحاف ١/ ٢٧٨.

(٧) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨١، والمصادر المتقدمة.

(٨) قال ابن الأنباري: فالمواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها: اتباع المصحف، وإنما=

فَمِمَّا كُتِبَ في المُصْحَف بالتَّاءِ ، أَرْبَعُونَ مَوضِعاً عندَ الإِضَافَةِ :

● في البقرة [٢٣١] ، وآل عمران [١٠٣] ، وفاطر[٣] ، والمائدة [١١] ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ، وفي إبراهيم [٢٨ ، ٣٤] ﴿ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ ، [﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ وفي والنحل : [٧٢ ، ٨٣ ، ١١٤] ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ، و﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ و﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾](١) ، وفي لقمان [٣١] ﴿ بِنِعْمَتِ(٢) ٱللَّهِ ﴾ ، وفي الطور [٢٩] ﴿ بِنِعْمَتِ(٣) رَبِّكَ ﴾ . أحد عشر موضعاً(٤) .

● وفي البقرة [٢١٨] ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ(٥) ٱللَّهِ ﴾ ، وفي الأعراف [٥٦] ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ . / ٣٦ظ/ ، وفي هود [٧٣] ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ ، وفي مريم [٢] ﴿ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ ، وفي الروم [٥٠] ﴿ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ ، وفي الزخرف [٣٢] ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ . . . وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ سبعهن(٦) .

● و﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾(٧) في آل عمران [٣٥] ، و﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [في

= كتبوها في المصحف بالهاء لأنهم بنوا الخط على الوقف ، والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل . إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٧ .

(١) سقطت من الأصل . وما أثبته من إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٤ ، ومختصر التبيين ٢/ ٢٧١ .

(٢) رسمت في المخطوطة بالتاء المربوطة ، وهي في المصحف بالمفتوحة .

(٣) رسمت في المخطوط بالتاء المربوطة ، وهي بالمصحف بالمفتوحة .

(٤) ينظر : المقنع ٧٧ ، ومختصر التبيين ، ٢/ ٢٧٠ ، والوسيلة ٤٤٥ ، والإتحاف ١/ ٣٢٠ .

(٥) رسمت في المخطوطة بالتاء المربوطة ، وهي في المصحف بالمفتوحة كما هي مثبتة ، وكذا ما بعدها إلى آية الروم .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٣ ، والمقنع ٧٧ ، ومختصر التبيين ٢/ ٢٦٨ ، والإتحاف ١/ ٣٢٠ .

(٧) التاء من كلمة (امرأت) في المواضع الأربعة رسمت في المخطوط بالتاء المربوطة .

يوسف ٣٠ ، ٥١] [١] ، و﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ ﴾ ، و﴿ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ في القصص [٩] ، والتحريم [١٠ ، ١١] ، سبع [٢] .

● و﴿ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ في الأنفال [٣٨] ، وفي المؤمن [٨٥] [٣] ، وثلاثة في فاطر [٤٣] [٤] ، خمسهن [٥] .

● و﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٦] في الأعراف ١٣٧] ، و﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ كلتاهما في يونس ٣٣، ٩٦] ، وفي المؤمن [٦] ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٧] . أربعهن [٨] .

● ﴿ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ﴾ في آل عمران [٦١] ، و﴿ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ ﴾ في النور [٧] [٩] .

---

(١) زيادة من المحقق تماشياً مع منهج المؤلف .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٥ ، ومختصر التبيين ٢/ ٢٧٣ ، والوسيلة ٤٤٤ .

(٣) وهي قوله تعالى : ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ ﴾ .

(٤) وهي قوله تعالى : ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا ﴾ .

(٥) المقنع ٧٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٤ ، ومختصر التبيين ٢/ ٢٧٢ ، والوسيلة ٤٤٨ ، والإتحاف ١/ ٣٢٠ .

(٦) رسمت في المخطوط بالتاء المربوطة .

(٧) رسمت التاء من (كلمت) في المخطوطة بالتاء المربوطة ، وما أثبتناه رسم المصحف الشريف ، وسورة المؤمن هي سورة غافر .

(٨) في الأصل : أربعين . وما أثبته هو الصواب ، والله أعلم . ونص في إيضاح الوقف والابتداء على ثلاثة مواضع فقط ، وهي المذكورة ما عدا الحرف الثاني من يونس رقم (٩٦) ، وهو في المصحف بالتاء المبسوطة . وحرف الأعراف متفق عليه بالتاء ، والأحرف الأخرى مختلف فيها ، لأنها قرئت بالإفراد والجمع . ينظر : المقنع ٧٩ ، ومختصر التبيين ٢/ ٢٧٤ ، والوسيلة ٤٥٠ .

(٩) لم يكتب بالتاء من لفظه سواهما . إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٦ ، والمقنع ٧٧ ، والوسيلة ٤٥٢ ، والإتحاف ١/ ٣٢٠ .

- و﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ كلتاهما في المجادلة [٨، ٩] [(١)].
- و﴿ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ في الدخان [٤٣] [(٢)].
- و﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ في الواقعة [٨٩] [(٣)].
- وهكذا ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ [هود ٨٦] ، و﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ [القصص ٩] و﴿ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ [التحريم : ١٢] في بعض المصاحف بالتاء وبعضها بالهاء ، وهي المصاحف القديمة[(٤)].
- وهكذا ﴿ ٱللَّٰتَ ﴾ [النجم ١٩] ، ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص ٣] ، و﴿ مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾ [التحريم ١] ، و﴿ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون ٣٦] بالتاء لا غير[(٥)].
- وهكذا ﴿ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت ٤٧] وهو غير مضاف[(٦)].
- وهكذا ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل ٦٠] ، و﴿ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ [الأنفال ٧] و﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران ١١٩] [(٧)].

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٦ ، والمقنع ٨٠ ، والوسيلة ٤٤٩ .

(٢) لم يكتب بالتاء من لفظه سواه . إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٥٦ ، والمقنع ٨٠ ، والوسيلة ٤٤٩ .

(٣) لم يكتب بالتاء من لفظه سواه . المقنع ٨١ ، ومختصر التبيين ٢/ ٢٧٨ .

(٤) لم يكتب بالتاء من لفظهن سواهن . المقنع ٨١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٩١ ، والنشر ٢/ ١٥٠ . وقوله : المصاحف القديمة . كتب في الأصل : مصاحف قديم . وما أثبته هو الصواب .

(٥) رسمت في الأصل : لا غية . وما أثبتناه أنسب للسياق ، ويريد بقوله : بالتاء لا غير ، يعني من حيث الرسم ، أما من حيث الوقف فمختلف فيه ، فمنهم من وقف عليهن بالتاء ، ومنهم من وقف وبالهاء . ينظر : إيضاح الوقف ٢٨٨ ، وما بعدها . والمقنع ٨١ ، والوسيلة ٤٥٦ .

(٦) الإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٧ ، والوسيلة ٤٥٥ .

(٧) إيضاح الوقف ١/ ٢٨٩ ، والمقنع ٨١ .

مختلف في الكلّ إلا من قرأ ﴿اللاتَّ﴾ بالتشديد ؛ فلا بد من التاء[١] .

و﴿لاَتَ﴾ ، و﴿هَيْهَاتَ﴾ : أداتان مختلف فيهما في حال الوقف[٢] .

وهكذا حكم : التاء والهاء . فما وُجد بالتاء مختَلف في الوقف عليه . وما وجد بالهاء يوقف[٣] بالهاء لا غير[٤] .

وأما ﴿صَوْتِ﴾ [الحجرات : ٢] ، و﴿بَيْتِ﴾ [آل عمران : ٩٦] ، و﴿هَيْتَ﴾ [يوسف : ٢٣] ، التي فيه التاء أصلية[٥] ، ويُعربُ بوجوه الإعراب : فالوقف كلها بالتاء لا غير .

وكُتِبَ [﴿مَا نَشَؤُاْ﴾][٦] في هود [٨٧] ، و﴿ٱلْعُلَمَؤُاْ﴾ في فاطر [٢٨] بالواو دون غيرهما[٧] .

---

(١) نسبت هذه القراءة لمجاهد ، على أنها فاعل من لتّ يلتّ ، وهو بلّ الطحين وما شاكله بالماء . ينظر : الوقف والابتداء لابن سعدان ١٤٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٩٥ ، ونسبها العكبري لابن عباس أيضاً . ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٣٠ . المطبعة الميمنية . قال السخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة ص ٤٥٦ : « وأما (اللات) في قوله تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ﴾ فالتاء عندهم فيه للتأنيث مثلها في (شاة) ولذلك وقف عليها الكسائي ، رحمه الله ، بالهاء ، كما يقف على (شاة) وكتب بالتاء » .

(٢) قال السخاوي في الوسيلة ٤٥٦ : « وأما (هيهات) فهو بمنزلة الأصوات ، ولذلك بُني ، ومعناه : البُعْدُ . وهاؤه مشبّهة بتاء التأنيث ، ولذلك وقف عليه بالهاء من وقف ، وهو في المصحف بالتاء » . وينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٩٨ .

(٣) في الأصل : ويوقف . بزيادة واو قبل : يوقف . وهو حشو والله أعلم .

(٤) ينظر : الإتحاف ١/ ٣٢١ .

(٥) أي أن التاء من بنية الكلمة لا يستغنى عنها ، وليست طارئة لعلة ما .

(٦) سقطت من الأصل ، وما أثبته من المقنع ٥٨ ، ومختصر هجاء التبيين ٣/ ٦٩٧ ، وفيهما أنه لم يكتب ﴿نَشَؤُاْ﴾ بالواو والألف إلا الذي في هود . وينظر : الإتحاف ١/ ٢٣٩ ، وسفير الطالبين ١/ ١٥٦ .

(٧) لم أتبين السبب الذي جعل المؤلف ينص على رسم هذين الحرفين بهذه الصورة فقط ، مع أن=

وسنذكر في كتاب الفرش[١] ما حُذِفت الواو من بعض المصاحف مثل : ﴿قَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [المائدة : ٥٣] وما زيدت فيها[٢] .

واعلم أن الألف يتوسّعون في حذفها من ﴿ابن﴾ و﴿مالك﴾ وشبه ذلك[٣] . هذا على الاختصار .

إذا ثبت هذا فلا يجوز الوقف[٤] :

على المبتدأ دون خبره ، ولا على الفعل[٥] [دون][٦] الفاعل ، ولا على الفاعل دون المفعول . لا يجوز الوقف على : ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ﴾ حتى يقول : ﴿جَآلُوتَ﴾ [البقرة ٢٥١] . ولا على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ دون ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] . ولا على ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ [حتى][٧] يقول : ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة : ١٢٦] .

= في القرآن حروف كثيرة رسمت كذلك ، اللهم إلاّ يكون في العبارة سقط أذهب جانباً من النص . لمعرفة هذه الحروف . ينظر : المقنع ص ٥٥ وما بعدها ، والإتحاف ١/ ٢٣٩ ،

(١) أي في فرش الحروف من كتاب الكامل ، الذي هو أصل هذا الكتاب ، والمقصود بالفرش : في اصطلاح القراء : الحروف التي وقع الخلاف في قراءتها ولم تشكل ظاهرة أو قاعدة يركن إليها ، وتذكر في مواضعها من كل سورة .

(٢) للوقوف على ذلك ينظر : المقنع ١١٠ .

(٣) ينظر : المقنع ٢٩ ، ومختصر التبيين ٢/ ١٧٩ .

(٤) ليس المراد من قوله : بعدم جواز الوقف المنع المطلق ، ذلك لأن الوقف في هذه المواضع ليس بحرام ولا مكروه ، كما يقول ابن الجزري ، وقد يطرّ القارىء للوقف هنا بسبب قطع نفس ، أو نحوه من تعليم أو اختبار ، وعند ذلك يجوز الوقف ، على أن يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبلُ فيبتدىء به . (النشر ١/ ١٨٢ ، والتمهيد ١٧٨ ، وينظر : علل الوقوف ١/ ١٣٢ ما بعدها) .

(٥) في الأصل : للفعل .

(٦) يقتضيها السياق .

(٧) يقتضيها السياق .

ولا على ما قبلَ الحالِ[١] عند أهل البصرة[٢] ، وهو الذي تسمِّيه الكوفيَّةُ القَطْعَ[٣] ، لا يَقِفُ على ﴿بَعْلِى﴾ حتى يقول : ﴿شَيْخًا﴾ [هود : ٧٢] . ولا على / ٣٧و/ ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ﴾ حتى يقول : ﴿وَاصِبًا﴾ [النحل : ٥٢] ؛ لأنَّ الحالَ لا بُدَّ له مِن عاملٍ يعملُ فيه ، إمَّا فِعْل أو معنى فِعْل ، ولا يُفصَلُ بينَ العَامِلِ والمعَمولِ فيه .

وأجاز الكسائي[٤] ، ومن قال بقوله : « . . . ثم الابتداء به . . . » ، حتى قال : « . . يجوز أن يَقِفَ على ﴿فَكِهِينَ﴾ ، ثم يبتدىء فيقول : ﴿ءَامِنِينَ﴾ [الدخان : ٥٥] » قال : « . . . لأن ﴿ءَامِنِينَ﴾ قَطْعٌ[٥] ، قُطِعَ الثاني من الأوّل ، ففارقه في إعرابه ومعناه ، فلهذا يجوز الابتداء به » .

وهذا غير صحيح ، لما ذكرنا من العامِل المتقدِّم ، ولأن التمييز لا يجوز الوقف على ما قبله ، كقوله : ﴿ضَاقَ بِهِمْ﴾[٦] ووقف ثم يقول : ﴿ذَرْعًا﴾ [هود : ٧٧] وإن اختلفا في اللفظ فقط[٧] ذلك هذا هاهنا .

---

(١) تعريفه : هو الوصف ، الفضلة ، المنتصب ، للدلالة على هيئة . شرح ابن عقيل ١/ ٥٦٨ .

(٢) يعني نحاة البصرة ، وليس القراء لأنه في صدد الحديث عن مصطلحات نحوية .

(٣) أي عند نحاة الكوفة ، ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ١٢ .

(٤) علي بن حمزة الكوفي ، رأس المدرسة الكوفية في النحو ، وأحد القراء السبعة المشهورين ، ت ١٨٩هـ. مراتب النحويين ١٢٠ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٧ ، وغاية النهاية ١/ ٥٣٥ .

(٥) أي : حال . في اصطلاح أهل البصرة ، ويسميه أهل الكوفة القطع ، سبق أن نبه عليه المؤلف . وفي إعرابها حالاً قال السمين الحلبي : « قوله (آمنين) يجوز أن يكون حالاً ثانية ، وأن يكون حالاً من فاعل (يدعون) فتكون حالاً متداخلة » . الدر المصون ٩/ ٦٣٠ ، وينظر : مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٠٢ .

(٦) من المصحف الشريف ، وفي المخطوط : ضاق به .

(٧) في الأصل : قط . وما أثبتناه أنسب للسياق .

ولا يجوز الوقف على ما قبل (التفسير)[١] كقوله تعالى : ﴿سَبْعِينَ﴾ ثم يقول : ﴿رَجُلًا﴾ [الأعراف : ١٥٥] .

ولا على ما قبل إذا قال إلاّ بمنزل[٢] ، ووقف ثم يقول : ﴿عِندَنَا﴾ لا يتم الكلام إلاّ به .

ولا على ما قبل (المفعول له أو من أجله)[٣] مثل : ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ حتى يقول : ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة : ١٩] .

ولا على ما قبل (المصدر)[٤] مثل قوله : و﴿وَهِيَ تَمُرُّ﴾ حتى يقول : ﴿مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل : ٨٨] .

ولا على (الظرف)[٥] دون ما عمل فيه مثل ما يقول : ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ حتى يقول : ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة ٢٥] . وسواء كان ظرفَ زمانٍ ، أو ظرفَ مكانٍ .

ولا على ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ﴾ حتى يقول : ﴿وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم : ٤] .

---

(١) أي : التمييز في اصطلاح نحاة البصرة : وهو كل اسم نكرة ، متضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله من إجمال . شرح ابن عقيل ١/ ٦٠١ .

(٢) كذا العبارة في الأصل ، وهي غير مستقيمة . ولعله وقع فيها سقط .

(٣) هو المصدر ، المفهم علة ، المشارك لعامله في الوقت والفاعل . شرح ابن عقيل ١/ ٥٢ .

(٤) هو الاسم الدال على مجرَّد الحدث إن كان علماً كـ(فَجَار) ، أو مبدوءاً بميم زائدة لغير المفاعلة كـ(مَضرب) ، أو متجاوزاً فعلُه الثلاثةَ ، وهو بزنة اسم حدث الثلاثي كـ(غُسْلٍ) . أوضح المسالك ٢/ ٢٤٠ .

(٥) هو زمان أو مكان ضُمِّن معنى (في) . شرح ابن عقيل ١/ ٥٢٦ .

ولا على أحد مفعولي[١] ظننت وأخواتها[٢] مثل قوله[٣] ﴿تظنون بالله﴾ حتى يقول : ﴿الظنون﴾ .

ولا على اسم (إنَّ) وأخواتها قبل خبرها أو جوابها نحو : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ، حتى يقول : ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة : ٦٩] إلى آخره .

ولا على خبر (إنَّ) دون اسمها كقوله : ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ، إلى قوله : ﴿يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة : ١٦٤] ، ولا على اسم كان دون خبرها كقوله : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ حتى يقول : ﴿رَّحِيمًا﴾ [النساء : ٩٦] .

ولا على خبرها دون اسمها كقوله : ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾ حتى يقول : ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [آل عمران : ١٤٧] القصة .

ولا على (ليس) وأخواتها ، مثل : كان ، وبات[٤] .

ولا على التمنّي ، والشرط[٥] ، والاستفهام[٦] ، والأمر ، والنّهي؛ حتى

---

(١) في الأصل . مفعول . وما أثبته يتطلبه السياق .

(٢) أخواتها على قسمين : أحدها : مايدلُّ على اليقين كـ(رأى ، وعلم ، ووجد ، ودرى ، وتعلّم) ، والثاني : ما يدلّ على الرُّجحان كـ(خال ، وظنّ ، وحسب ، وزعم ، وعدّ ، وحجا ، وجعل . .) شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٠ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٩٤ .

(٣) في الأصل : قول قول من . وما أثبته أنسب للسياق .

(٤) (كان) هي أم الباب وأخواتها (ظل ، وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وصار ، وليس ، ومازال ، ومابرح ، ومافتىء ، ومادام ، ومانفك) . شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٥ ، وأوضح المسالك ١/ ١٦٣ .

(٥) هو أن يقع الشيء لوقوع غيره ، أي أن يتوقف الثاني على الأول . المقتضب ٤٦٢ ، والبرهان ٢/ ٣٥٤ ، وينظر : معاني النحو ٤/ ٤٣٢ .

(٦) قال العكبري في تعريفه : الاستفهام : طلب الإفهام ، والإفهام : تحصيل الفهم ، والاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد . اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٢٩ .

يأتي بأجوبتها ، كقوله : ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ ﴾ حتى يقول : ﴿ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٧٣] (١) ، وكذلك : ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم ﴾ إلى أن يقول : ﴿ فَتَطۡرُدَهُمۡ ﴾ [الأنعام : ٥٢] (٢) .

وهكذا : ﴿ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ﴾ [آل عمران : ٣٨] إلا أن يقول ﴿ يَرِثُنِي ﴾ ؟ / ٣٧ظ/ وأشباه ذلك(٣) .

الاستفهام : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا ﴾ إلى أن يقول : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ [البقرة : ٢٤٥] القصة .

والشرط : ﴿ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا ﴾ إلى أن يقول : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴾ [طه ٧٥] .

ولا يفصل بين لام (كي) وما عملت فيه ، ولا يبتدأ بها كقوله : ﴿ وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ ﴾ [الفتح ٨ ، ٩] إلا إذا كان على مذهب أهل البصرة ، الذين يحملونه على القسم(٤) .

ولا على هذا تأوّلوا وقوله : ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ﴾ [الفتح : ٢] (٥) .

---

(١) هذا مثال على التمني .

(٢) مثال على النهي .

(٣) مثال على الأمر الذي خرج إلى الدعاء .

(٤) لام كي هذه تتصل بالأفعال المستقبَلة ، وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن) ، وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل ، وهي في كلا المذهبين متضمنة معنى (كي) . . . وهذه اللام عند البصريين هي الخافضة للأسماء ، ويكون المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل خفض بها ، وحجتهم بأن حرفاً واحداً لا يكون خافضاً للاسم ناصبا للفعل ، فجميع الحروف سوى (أن ، ولن ، وإذن) إنما تنصب الأفعال بإضمار (أن) . والكوفيون يرون أن هذه الحروف أنفسها ناصبة للأفعال . (كتاب اللامات ٦٦ ، وينظر : تفصيل ذلك في كتاب الإنصاف ، مسألة ٧٩ ، ومغني اللبيب ٢٤١ .

(٥) هذا مثال آخر لعدم جواز الوقف على لام كي .

ولا يفصل بين العاطف والمعطوف عليه كقوله : ﴿ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] [(١)] .

ولا بين البدل والمبدل[(٢)] كقوله : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] ، حتى يقول : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة : ٧] .

ولا على بين الناعت والمنعوت[(٣)] كقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ حتى يقول : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

ولا على المُؤَكَّد دون ما أُكِّد به[(٤)] : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ ﴾ حتى يقول : ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر : ٣٠] .

ولا على عطف البيان[(٥)] دون ما عطف عليه كقوله : ﴿ ذَلِكَ ﴾ حتى يقول : ﴿ الْكِتَابُ ﴾ [البقرة : ٢] .

ولا على المضاف دون المضاف إليه ، كقوله : ﴿ وَالْمُقِيمِي ﴾ حتى يقول :

---

(١) قوله (أرجلكم) قرئت بالكسر والفتح ، الذين قرؤوها بالكسر : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر . والباقون بالفتح . واختلف الفقهاء والنحويون في تأويلها ، فمن نصب : عطفه على (فاغسلوا وجوهكم) ، ومن كسر فحجته أن الله تعالى أنزل القرآن بمسح الرِّجل ثم عادت السّنّة إلى الغسل . (إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٤٣ ، وهناك وجه آخر للكسر أضربنا عن ذكره اختصاراً . للوقوف عليه ينظر : الحجة للقراء السبعة ٣/ ٢١٤ .

(٢) حدّ البدل : هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة . (شرح ابن عقيل ٢/ ٢٢٦) .

(٣) حدّ النعت : هو التابع المكمّل متبوعه ببيان صفة من صفاته . (شرح ابن عقيل ٢/ ١٧٨) .

(٤) للوقوف على تقسيماته وتعريف كلّ منها ينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ١٩١ وما بعدها .

(٥) حدّه : هو التابع ، الجامد ، المشبه للصفة : في إيضاح متبوعه ، وعدم استقلاله . (شرح ابن عقيل ٢/ ٢٠١) . وثمة وجهان آخران في إعراب لفظ (الكتاب) هما : أن تكون بدلاً من (ذا) أو خبراً (لذلك) (ينظر : مشكل إعراب القرآن ١/ ١١٣) .

﴿ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج ٣٥] .

ولا على المجاور دون ما جاوره كقوله : ﴿ يَشْتَهُونَ ﴾ [الواقعة ٢١] حتى يقول : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة ٢٢] على مذاهب من كسر(١). و« ما » في النفي ، و« لا » في التنزيه .

ولا يفصل بين الجار والمجرور وما ارتفع بالعود عليه عند أهل الكوفة، مثل قوله : ﴿وَمِنْهُمْ﴾ حتى يقول : ﴿أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة ٧٨] (٢). فهذه جملة كافية على جهة الاختصار .

واعلم أن الوقف على ضروب(٣) :

---

(١) يعني على مذهب من قرأها بالخفض وهم : أبو جعفر وحمزة والكسائي (ينظر : الروضة ٢/ ٩٤١ ، والاكتفاء ٣٠١ ، والمفتاح ٣٢٩ ، والمستنير٢/ ٤٧٤) . قال أبو علي الفارسي : ووجه الجرّ : أن تحمله على قوله : ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ التقدير : أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حور عين ، أي : في مقارنة حور عين ومعاشرة حور عين . (الحجة للقراء السبعة ٦/ ٢٥٧) .

(٢) يريد بقوله : بما ارتفع بالعود عليه : أي إذا وقع الجار والمجرور خبراً مقدماً ، كما في الآية : لأن قوله(منهم) خبر مقدم ، متعلق بمحذوف ، و(أميون) مبتدأ مؤخر. والوقوف على الجار والمجرور في هذه الحالة يؤدي إلى الفصل بين المبتدأ وخبره . ينظر : الدر المصون ١/ ٤٤٥ .

(٣) تعددت تقسيمات الوقف عند العلماء ، منهم من جعلها ثمانية أقسام : « أعلاها : التام ، ثم الحسن ، ثم الكافي ، ثم الصالح ، ثم المفهوم ، ثم الجائز ، ثم البيان ، ثم القبيح. ومنهم من جعلها أربعة : تام مختار ، وكاف جائز ، وصالح مفهوم ، وقبيح متروك . . . ومنهم من جعلها ثلاثة : مختار وهو التام ، وجائز وهو الكافي الذي ليس بتام ، وقبيح وهو ما ليس بتام ولا كاف. ومنهم من جعلها قسمين : تام وقبيح » . المقصد لتلخيص ما في المرشد ص ٥ والمعتمد عند أكثر العلماء أنها على أنواع ثلاثة ، تام ، وحسن ، وقبيح. ينظر : إيضاح الوقف ١/ ١٤٩ ، والاكتفاء ٧، ١٣ ، والنشر ١/ ١٧٨ .

منها: **وقف التمام**[١]: كقوله: ﴿نَسْتَعِينُ . . . ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٥، ٧]، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ . . . عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٥، ٧] على أحد القولين وأشباهٌ كثيرة؛ كتمام قصة موسى، وقصة البقرة، وشبه ذلك.

والثاني: الحسن[٢]: وهو ما يتميز به المعنى من المعنى، [مثل ذلك][٣] قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، إذ رَجَعَتْ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] على المبتدأ، أو ﴿سَمْعِهِمْ﴾ إذا لم تنصب ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

والثالث: الكافي[٤]: مثل ذلك قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، وهكذا: ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ ويبتدأ: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

والرابع: السنّة[٥]: **وهو أن يقف على رؤوس الآي، كما فعل رسول الله ﷺ**، في رواية أم سلمة[٦]، حتى قطّع الفاتحة فقال:

---

(١) ويعرف بالوقف التام: وهو الوقف الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون له تعلق بما بعده، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى. وأكثر ما يكون، كما يقول ابن الجزري، في رؤوس الآي وانقضاء القصص. ينظر: إيضاح الوقف: ١/ ١٤٩، والنشر ١/ ١٧٨.

(٢) حدّه: هو الوقف الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً. كما يقول أبو عمرو الداني. وعند ابن الجزري أنّ هذا التعلق يكون من جهة اللفظ فقط. ينظر: إيضاح الوقف ١/ ١٥٠، والمكتفى ١١، والنشر ١/ ١٧٨.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) هو الذي يحسن الوقوف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، ويكثر في الفواصل وغيرها. ينظر: المكتفى ١٠، والنشر ١/ ١٧٨.

(٥) أشار ابن الجزري إلى أنّ بعض العلماء عدّ الوقف على رؤوس الآي سنة. ينظر: النشر ١/ ١٧٨.

(٦) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، أم المؤمنين رضي الله عنها، ترجمتها=

﴿ . . . ٱلرَّحِيمِ * . . . ٱلدِّينِ ﴾[١] ، وهو / ٣٨و/ قول أبي عمرو[٢] ومن قال بقوله .

والخامس : وقف البيان[٣] ، كما روي عن نافع[٤] ونصير[٥] ، ﴿ بِعَادٍ * إِرَمَ ﴾ [الفجر ٦ ، ٧] وقفا عليه ، لأنهما لم يجعلا[٦] ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ نعتاً ، وجعلا[٧] ﴿ إِرَمَ ﴾ قبيلة أو رجلاً ، ومن جعل ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ نعتاً لم يقف . وهكذا : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ [البقرة : ١٨٠] على قولهما يجعلان ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ

= في : الاستيعاب ٥/ ١٩٢٠ ، والإصابة ٨/ ٢٢١ . والحديث الذي روته ، مشهور أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٣٠٢ ، وأبو داود في سننه ٤/ ٣٧ ، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٣١ ، وقال على شرط الشيخين ، وهو أصل معتبر في باب الوقف والابتداء كما يقول أبو عمرو الداني ، ولفظه كما رواه ابن سعدان « أخبرنا محمد بن يحيى . . . عن أم سلمة : أن النبي ﷺ ، كان إذا قرأ قطَّع قراءته ، ويقف على آية آية ، يقول : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، ثم يقف ، ثم يقول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ثم يقف ، ثم يقول : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . الوقف والابتداء في كتاب الله ٧٧ ، وينظر : إيضاح الوقف ١/ ٢٥٨ ، وجمال القراء ٢/ ٦٦٧ ، النشر ١/ ١٧٨ .

(١) كذا في الأصل وقد أثبتنا لفظ الرواية في الهامش السابق .

(٢) هو أبو عمرو الداني ، ت ٤٤٤هـ ، كان يقول : « إنه أحبّ إليّ أنه إذا كان رأس آية أن يسكت عندها » المكتفى ١١ ، وقال ابن الجزري : « وكذلك عدّ بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سنة ، وقال أبو عمرو : هو أحبّ إليّ » . (النشر ١/ ١٧٨) .

(٣) هو الوقف على كلمة لإيضاح المعنى إذا كان الوصل يسبب التباساً في فهم المعنى المراد في ذهن السامع . ينظر : المقصد : ٥ .

(٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ، مقرىء المدينة ، أحد القراء السبعة المشهورين . ت ١٦٧هـ . ترجمته في : المستنير ١/ ٢٢٩ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠ .

(٥) هو نصير بن يوسف النحوي ، أبو منذر ، أحد رواة القراءة عن الكسائي ، ت نحو ٢٤٠هـ . ترجمته في : إنباه الرواة ٣/ ٣٤٧ ، وطبقات القراء ١/ ٢٥٢ .

(٦) في الأصل : يجعله . وما أثبتناه أنسب للسياق .

(٧) في الأصل : جعلوا . وما أثبتناه أنسب للسياق .

﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ متعلقة بإجازة الورثة[١] ولا يجعلانها[٢] منسوخة ، والصحيح أنها منسوخة لقول النبي ﷺ : (لا وصية لوارث)[٣] . أو مخصصة[٤] .

والسادس : وقف التمييز ، كما ذكرنا في الفرق بين ما اختص به الرسول ﷺ من التوقير ، وما اختص به الله تَعَالى من التسبيح .

والحسن قد يسمى مستحسناً ، ومن عرف هذه الجملة قاس عليهما[٥] .

ولا بد من أشياء يرجع فيها إلى الأستاذ لتعلم منزلته؛ لأن ما من عَالِمٍ إلا قد صنَّفَ في الوقف والابتداء[٦] : كنافع[٧] ،

---

(١) في الأصل : الورش . وما أثبتناه أنسب للسياق والله أعلم .

(٢) في الأصل : يجعلانهما . وما أثبتناه أنسب للسياق .

(٣) حديث حسن صحيح ، أخرجه أبو داود في سننه باب ما جاء في الوصية للوارث ٢/ ١٢٧ ، والنسائي في سننه باب إبطال الوصية للوارث ٦/ ٢٤٧ ، وابن ماجه في سننه ٢/ ٩٠٥ ، وغيرهم وتمامه فيها : (إنّ الله قد أعطى كلّ ذي حقّ حقّه ، فلا وصية لوارث) .

(٤) **للوقوف على أقوال العلماء في هذه الآية** . ينظر : الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ٤٠ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ٨٨ ، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ٤٠ ، والمصفى بأكف أهل الرسوخ ١٨ ، وقلائد المرجان ٣٥ ، وناسخ القرآن العزيز ٢١ .

(٥) أراد الإشارة بهذه العبارة إلى أن الوقوف قد تتفاضل ، فالوقف التام قد يكون تماماً ، والكافي قد يكون أكثر كفاية ، والحسن أكثر حسناً ، وهكذا. وقد بين ذلك ابن الجزري . ينظر : النشر ١/ ١٧٩ ومابعدها .

(٦) ذكر ابن الجزري أنّ أول من ألف في الوقوف ، شيبة بن نصاح ، ت ١٣٠ أحد شيوخ نافع . ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٣٠، وللوقوف على جملة مما ألف في هذا الفن. ينظر: الفهرست ٣٨، والبرهان ١/ ٣٤٢، والإتقان ١/ ٢٣٠، ومقدمة المكتفى بتحقيق د. يوسف المرعشلي ص٦١ ، أحصى منها ثمانية وسبعين كتاباً ، ومقدمة كتاب الوقف لابن سعدان ٣٧ ، ذكر الكتب المطبوعة فقط . وللوقف على أشهر أعلام هذا الفن ينظر : منار الهدى ص١٤ .

(٧) المقصود نافع المدني ، المقرىء المشهور ، سبقت ترجمته قبل قليل. ذكر ابن النحاس أنّ له كتاباً مفرداً في الوقف التمام . ينظر : القطع والائتناف ٧٥ ، ومنار الهدى .

ونُصير[١] ، والعبّاس بن الفضل الرّازي[٢] ، وابن عيسى[٣] ، وأَبي حاتم[٤] ، والأنباري[٥] ، والزَّعفراني[٦] ، والأَخفش[٧] ، وابن مَهْران[٨] ،

---

(١) نصير بن يوسف بن أبي نصير ، سبقت ترجمته . قال الذهبي في ترجمته : صاحب الكسائي ، كان من الأئمة الحذّاق ، لا سيما في رسم المصحف ، وله فيه مصنّف. طبقات القراء ١/ ٢٥٢ أفاد من كتابه في الوقف السجاوندي في علل الوقوف ١/ ١٥٦ ، ١٥٨ .

(٢) هو أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى بن عبد الله الرّازي ، كان عالي الإسناد في الكتاب والسنّة ، له كتاب المقاطع والمبادي ، ذكره ابن الجزري ، وقال : بقي إلى سنة عشر وثلاث مئة (طبقات القراء ١/ ٢٨٢ ، وغاية النهاية ١/ ٣٥٢) .

(٣) محمد بن عيسى بن إبراهيم ، أبو عبد الله المقرىء ، ت ٢٥٣هـ. كتابه : الوقف والابتداء. ينظر : منار الهدى ١٤ ، والمكتفى / مرعشلي ٦٣ ، وأفاد منه السجاوندي في علل الوقوف ١/ ١٦٤ . وكناه بأبي عبد الله .

(٤) أبو حاتم السجستاني ، سبقت ترجمته. وكتابه : المقاطع والمبادي ، مفقود ، ينظر : منار الهدى ١٤ ، وكشف الظنون ٢/ ١٧٨١ ، ومقدمة المكتفى بتحقيق المرعشلي ٦٢ . أفاد من كتابه السجاوندي في علل الوقوف ١/ ١٥٨ ، ١٦٦ .

(٥) أبو البركات بن الأنباري ، محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن ، الأنباري ، البغدادي ، ت ٣٢٨هـ. ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٢٣٠ ، وكتابه : إيضاح الوقف والابتداء ، حققه الدكتور محيي الدين رمضان ، ونشره مجمع اللغة العربية ، بدمشق ، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

(٦) الحسين بن مالك ، أبو عبد الله الزعفراني ، قرأ اختيار العباس بن الفضل على أبي سنبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ، قرأ عليه أبو نصر عبد الملك بن حاشد . أخرج ابن الجزري ترجمته من كتاب الكامل حسب . غاية النهاية ١/ ٢٤٩ .

(٧) سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط ، النحوي البصري المشهور ، ت ٢١٥هـ ، وكتابه : وقف التمام . ذكره النديم في الفهرست ٣٩ ، ٥٨ ، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢/ ٧١٤ . وينظر : مقدمة المكتفى بتحقيق المرعشلي ٦١ .

(٨) أحمد بن الحسين بن مهران ، أبو بكر الأصبهاني ، النيسابوري ، ت ٣٨١هـ ، له كتاب =

والعِراقي[١]، وأنا في غير هذا الكتاب، فمن أراد ذلك فليتأمل (درة الوقوف) و(الجامع). وبيّنت فيه وقفَ الفقهاء، والصّوفية، والمتكلّمين، والقرّاء، وأهل المعاني.

مثل قول الشافعي[٢]: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ ويبتدىء: ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقول من جعل العمرة غير الحج كابن سيرين[٣] وغيره، حين قرأ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦][٤].

وقول أهل المعرفة: ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ وربما قالوا، وهو قول المتكلّمين: ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾.

وقول أهل المعاني: ﴿وَجَهَرَكُمْ﴾ [الأنعام: ٣].

وقول الحنابلة: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ﴾، وما حُكي من أمور آية الكرسي في عدد أوقافها: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وشبه ذلك،

= مذهب حمزة في الوقف. غاية النهاية ٤٩١.

(١) هو منصور بن أحمد بن إبراهيم، من شيوخ المؤلف، سبقت ترجمته. له كتاب (المقاطع والمبادي في الوقف). ينظر: علل الوقوف ١/ ١٠٤.

(٢) محمد بن إدريس، الإمام الجليل الذي ينسب إليه المذهب، ت ٢٠٤هـ (حلية الأولياء ٦٣٩، وطبقات الشافعية للسبكي ١/ ١٩٢).

(٣) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر، ت ١١٠هـ، (مشاهير علماء الأمصار ٨٨، ووفيات الأعيان ٤/ ١٨١).

(٤) كلمة (العمرة) هنا قرأها الجمهور بالنصب، عطفاً على ما قبلها، وهي القراءة المشهورة، فتكون العمرة داخلة تحت الأمر، وقرأها ابن سيرين، كما نص المؤلف، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، كما في الدرّ المصون ٢/ ٣١٣، ولمعرفة المزيد ينظر: معجم القراءات ١/ ٢٦٧.

مبوّباً هناك أبواباً ، من أرادَ أَنْ يعلَم فليطالِعْها .

وأَشرْنا إلى هذه الجملةِ في هذا الكتاب[١] ، لئلا نُخْلِيَهُ من عِلْمِ الوقف والابتداء وجعلناها كافية[٢] إذ المقصود منه بيان [أهميته للقارىء][٣] ، ليحثّه على طلب غيره من الكتب ، إذا عَلِمَ هذه الجملة واحتاج إلى تفسيرها تطرّق إلى المؤلفات[٤] / ٣٨ظ/ التي ذكرناها في هذا العِلْم ، وما تُشبِّع القولُ فيه ، إذ المقصودُ منه[٥] بيانُ القراءاتِ والروايات .

واللهُ يوفِّق طالبَه للخيراتِ
بمنِّهِ وفَضْلِهِ .

---

(١) يقصد كتاب الكامل ، وكتابنا هذا هو أحد كتبه .
(٢) في الأصل : كافة . وما أثبتناه هو الأنسب ، والله أعلم .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) في الأصل : المؤلفة . وما أثبتناه أنسب للسياق .
(٥) أي من كتاب : الكامل .

الفهارس

فهرس
الحديث ، والآثار ، والأقوال

أولاً : الحديث الشريف :

ـ « لا وصية لوارث » ١٠٠
ـ حديث أم سلمة في قراءة النبي ﷺ ، لرؤوس الآي ٩٨

ثانياً : الآثار :

ـ عن علي « الترتيل معرفة الوقوف ، وتحقيق الحروف » ..... ٧ ، ٧٤
ـ عن ابن مسعود « العدد مسامير القرآن » ٧٣
ـ عن الصحابة ، رضي الله عنهم « يجب ألا يخلط القارىء ، آية رحمة بآية عذاب » ٦٩

ثالثاً : الأقوال :

ـ أبو حاتم السجستاني : « من لم يعلم الوقف ، لم يعلم ما يقرأ » ٧٤
ـ المؤلف : « الوقف مسامير القرآن ودسره » ٧٤

فهرس الشعر

ـ فكـــلُّ أخٍ مفـــارِقُـــهُ أَخـــوهُ لَعَمْرُ أَبيكَ إلاَّ الفَرْقَدانِ ٨٤

* * *

ـ مـا بـالمـدينـةِ دارٌ غيـرُ واحِـدَةٍ دارُ الخليفةِ إلاَّ دارُ مروان ٨٤

* * *

ـ اللهُ نَجَّـــاكَ بِكَفَّـــيْ مُسْلِمَـــتْ
مِـنْ بَعـد مـا وبَعـدِ مـا وَبَعـد مَـت
صَارَتْ نُفُوسُ القَومِ عِندَ الغَلْصَمَتْ
وَكَـادَتِ الحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعَـى أَمَـتْ ٨٦

* * *

فهرس
البلدان والجماعات

أولاً : البلدان :
غزنة ٤٤، ٧١
هراة ٢٧، ٧١
ثانياً : الجماعات :
أهل البصرة ٩٢، ٩٥
أهل الكوفة ٩٢، ٩٧
أهل المعاني ٤٩، ١٠٢
أهل المعرفة ١٠٢
الحنابلة ١٠٢
الصحابة ٥٦، ٧٦
الصوفية ٤٩
الفقهاء ٤٩، ٩٦، ١٠٢
القراء ٦، ١٠٢
قريش ٨٦
المتكلمون ٤٩، ١٠٢

فهرس الأعلام

رسول الله ﷺ ٩٨
ابن سيرين ١٠٢
ابن عيسى ١٠١
ابن مسعود ٧٣
ابن مهران ١٠١
أبو حاتم السجستاني ٧٤، ١٠١
أبو عمرو الداني ٥، ٨، ٩
أبو محمد الطبري ٧٧
الأخفش ٥٩، ١٠١
أم سلمة ٩٨
الأنباري ١٠١
أهل البصرة ٩٢، ٩٥
أهل الكوفة أو (الكوفية) ٩٢، ٩٧
حمزة (المقرىء) ٧٧
داود بن محمد الجوزدي ، القاضي ، أبو سليمان ٧٢
الزعفراني ١٠١
الشافعي ١٠٢
الشيخ إسماعيل ٧١
عباس بن الفضل ١٠١
العراقي (منصور بن أحمد بن إبراهيم) ١٠٢
علقمة ٧٣
علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ٧، ٧٤
علي بن الحسين الجوزجاني ٧١
الكسائي ٥٥، ٥٨، ٩٠، ٩٢
موسى ، عليه السلام ٩٨
نافع بن أبي نعيم ١٠٠
النبي ﷺ ١٠٠
نصير ١٠١

المصادر

١ ـ الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات رضى بيدار ، ط٢ ، ١٤١١هـ .

٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م .

٣ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠م .

٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

٥ ـ الأصول في النحو : ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦هـ ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨م .

٦ ـ إعراب القراءات السبع وعللها : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

٧ ـ الأعلام : خير الدين الزِرِكْلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

٨ ـ الإعلام بوفيات الأعلام : الذهبي محمد أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : مصطفى بن علي عوض ، وربيع أبو بكر عبد الباقي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٩ ـ الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة : أبو طاهر إسماعيل بن خلف ، ت ٤٥٥هـ ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار نينوى ، (دار البشائر) دمشق ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

١٠ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : ابن ماكولا ، علي بن هبة الله ، ت ٤٧٥هـ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

١١ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م .

١٢ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ، أبو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ .

١٣ ـ الأنساب : السَّمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، ت ٥٦٢هـ ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

١٤ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، ت ١٣٣٩هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٥ ـ البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م .

١٦ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٥م .

١٧ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : حوادث ووفيات ٤٥١ ـ ٤٦٠هـ : الذّهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

١٨ ـ التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تحقيق : د. غانم قدوري حمد ، بغداد ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٨م .

١٩ ـ التذكرة في القراءات الثمان : ابن غلبون : أبو طاهر عبد المنعم بن غلبون الحلبي ، ت ٣٩٩هـ ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، جدة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .

٢٠ ـ تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ابن جرير الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٢١ ـ التمهيد في علم التجويد : ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، د. غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .

٢٢ ـ الحجة للقراء السبعة ، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد : أبو علي الفارسي ، الحسن بن عبد الغفار ، ت ٣٧٧هـ ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٢٣ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، أبو نعيم ، ت ٤٣٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٤ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٦هـ ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٥ ـ زاد المسير : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ت ٥٩٧هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٢٦ ـ سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .

٢٧ ـ سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجتاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .

٢٨ ـ سنن البيهقي الكبرى : البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٢٩ ـ سنن النسائي ، أحمد بن شعيب ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٦م .

٣٠ ـ شذرات الذّهب في أخبار من ذهب : عبد الحيّ بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩هـ ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٦م .

٣١ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني ، ت ٧٦٩هـ ، تحقيق : محيي الدين الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٣٢ ـ شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي : جمع مطاع الطرابيشي ، مجمع اللغة العربية ، ط٢ ، دمشق ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٣٣ ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار التراث العربي ، ط٣ ، ١٣٩٧هـ .

٣٤ ـ الصلة : ابن بشكوال ، ت ٥٧٨هـ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، ط ، بيروت لبنان ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

٣٥ ـ طبقات خليفة : خليفة بن خياط ، أبو عمر الليثي الصفري ، ٢٤٠هـ ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٣٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي ، عبد الوهاب بن تقي الدين ، ت ٧٧١هـ ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي ، مصر ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

٣٧ ـ طبقات القراء : الذّهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : د. أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

٣٨ ـ الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد بن سعد ، ت ٢٣٠هـ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م .

٣٩ ـ طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٣م .

٤٠ ـ العبر في خبر من غبر : الذّهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد ، الكويت ، ط١ ، ١٩٦٦م .

٤١ ـ العجاب في بيان الأسباب : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن محمد ، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : الدكتور عبد الحكيم الأنيس ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٩٩٧م .

٤٢ ـ علل النحو : محمد بن عبد الله الوراق ، ت ٣٢٥هـ ، تحقيق : الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٤٣ ـ علل الوقوف : السجاوندي ، محمد بن طيفور ، أبو عبد الله ، ت ٥٦٠هـ ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد الله بن محمد العيدي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

٤٤ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء : ابن الجزري ، محمد بن مجمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، نشره : برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م .

٤٥ ـ فتح الوصيد في شرح القصيد : علم الدين بن محمد السخاوي ، ت ٦٤٣هـ ، تحقيق : مولاي محمد الإدريسي الطاهري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٤٦ ـ الفهرست : النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٤٣٨هـ ، تحقيق : رضا تجدد ، ط١ ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

٤٧ ـ الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت ١٨٠هـ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٤٨ ـ كتاب اللامات : الزجاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق ، ت ٣٣٧هـ ، تحقيق : مازن المبارك ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٨٥م .

٤٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، دار إحياء التراث العربي .

٥٠ ـ اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء العكبري ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، ت ٦١٦هـ ، تحقيق : د. غازي مختار طليمات ، ود. عبد الإله نبهان ، دار الفكر ، بيروت ، ودمشق ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٥١ ـ لباب النقول في أسباب النزول : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١هـ ، دار إحياء العلوم ، بيروت .

٥٢ ـ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ت ١٤١٧هـ ، دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٥٣ ـ المذكر والمؤنث : أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٥٥هـ ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧ .

٥٤ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : اليافعي ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، ت ٧٦٨هـ ، حيدر آباد ١٣٣٩م .

٥٥ ـ مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٥م .

٥٦ ـ المستنير في القراءات العشر : ابن سوار البغدادي ، أحمد بن علي بن عبيد الله ، ت ٤٩٦هـ ، تحقيق : د. عمار أمين الددو ، دار البحوث للدراسات العربية والإسلامية ، دبي ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٥٧ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، تحقيق : مؤسسة قرطبة ، القاهرة .

٥٨ ـ مشاهير علماء الأمصار : ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي أبو حاتم ، ت ٣٥٤هـ ، نشره : فلايشهمر ، مصر ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م .
٥٩ ـ مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٦٠ ـ المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .
٦١ ـ مصنف عبد الرزاق : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ت ٢١١هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ .
٦٢ ـ المصنف في الأحاديث والآثار : ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد الكوفي ، ت ٢٣٥هـ ، تحقيق : كمال الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .
٦٣ ـ معاني القرآن : الأخفش الأوسط / سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .
٦٤ ـ معاني القرآن : الفراء ، يحيي بن زكريا الفراء ، ت ٢٠٧هـ ، تحقيق : د. محمد علي النجار ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٦٥ ـ معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط١ بغداد ، ١٩٩١م .
٦٦ ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ت ٦٢٦هـ ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط ، بيروت لبنان ، ١٩٩٣م .

٦٧ ـ معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ت ٦٢٦هـ ، دار صادر ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٥م .
٦٨ ـ معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ت ١٩٨٧ ، دار إحياء التراث بيروت .
٦٩ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط٦، بيروت ١٩٨٥م .
٧٠ ـ المفتاح في اختلاف القراء السبعة المسمين بالمشهورين : عبد الوهاب بن محمد القرطبي ، ت ٤٦٣هـ ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .
٧١ ـ المقتضب : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥هـ ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .
٧٢ ـ المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء : زكريا بن محمد الأنصاري ، ت ٩٢٦هـ ، دار المصحف ، دمشق ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م مصورة عن طبعة محمد مصطفى بمصر سنة ١٣١٣هـ .
٧٣ ـ المكتفى في الوقف والابتدا : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان ، ت ٤٤٤هـ ، تحقيق : الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار عمار ، الأردن ، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
٧٤ ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : الأشموني ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، من علماء القرن الحادي عشر ، دار المصاحف ، دمشق ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
٧٥ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني ، ت ١٣٦٧هـ ، مطبعة البابي الحلبي .

٧٦ ـ الموضح في التجويد : القرطبي ، عبد الوهاب بن محمد ، ت ٤٦١ تحقيق : د. غانم ، قدوري الحمد ، ط١ ، دار عمار ، عمان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٧٧ ـ ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : ابن البارزي ، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ، ت ٧٣٨هـ ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٧٨ ـ الناسخ والمنسوخ : هبة الله بن سلامة بن نصر المقرىء ، ت ٤١٠هـ ، تحقيق : زهير الشاويش ، ومحمد كنعان ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ .

٧٩ ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري ، ت ٤٥٦هـ ، تحقيق : الدكتور عبد الغفار بن سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .

٨٠ ـ النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، محمد بن محمد بن مجمد ، ت ٨٣٣هـ ، تصحيح علي محمد الضبّاع ، دار الفكر ، لا ت .

٨١ ـ نكْت الهميان في نُكَت العميان : الصّفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، المطبعة الجمالية ، مصر .

٨٢ ـ هجاء مصاحف الأمصار : المهدوي ، أحمد بن عمار ، ت ٤٤٠هـ ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ١١٩ القاهرة ١٩٧٣م .

٨٣ ـ هدية العارفين : إسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، مصورة عن طبعة إسطنبول ، ١٩٥٥م .

٨٤ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه : عبد العزيز الجرجاني ، ت ٣٦٦هـ ،

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، البابي الحلبي ، ط٣ .

٨٥ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ت ٦٨١هـ ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

٨٦ ـ الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ : محمد بن سعدان الكوفي الضرير ، ت ٢٣١هـ ، تحقيق : محمد خليل الزروق ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

فهرس المحتويات

المقدمة ٥
التمهيد: أهمية علم الوقف والابتداء في كتاب الله والتصنيف في ٧

القسم الأول ١٣

الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف ١٥

المبحث الأول: ١٧
- اسم المؤلف ١٨
- ولادته ونشأته ١٨
- رحلته ١٩

المبحث الثاني: ٢٩
شيوخه ٢٩
تلاميذه ٤٦

المبحث الثالث: ٤٧
ثقافته ٤٧
آثاره ٤٨
وفاته ٤٩

الفصل الثاني : دراسة الكتاب ٥١

المبحث الأول : ٥٣

ـ عنوان الكتاب ٥٣

ـ نسبة الكتاب لمؤلفه ٥٣

ـ قيمة الكتاب العلمية ٥٤

المبحث الثاني : ٥٦

ـ منهج الكتاب ٥٦

ـ مصادر الكتاب ٥٨

المبحث الثالث : ٦٠

ـ منهج التحقيق ٦٠

ـ وصف النسخة الخطية ٦١

ـ أوراق مصورة من المخطوط الأصل ٦١

القسم الثاني ٦٥

النص المحقق

ـ مقدمة المؤلف (أهمية علم الوقف والابتداء) ٦٩

ـ معرفة ما يبتدأ به ويوقف عليه ٧٠

ـ (أن) يبتدأ بها في أربعة مواضع ٧٤

ـ ولا يبتدأ بـ(أن) من الثقيلة المفتوحة ٧٤

ـ ويبتدأ بـ(أنّ) الثقيلة المكسورة ٧٥

ـ جواز الابتداء بـ(إنْ) الشرطية ٧٥

ـ (الذين) يبتدأ بها في أربعة مواضع ٧٦

ـ ويبتدأ بالاستفهام ٧٨
ـ (إلا) إذا كانت بمعنى الشرط ٧٨

فصل في الهجاء ٧٩
ـ المواضع التي تكتب فيها (أن لا) منفصلة ٧٩
ـ المواضع التي تكتب فيها (من ما) منفصلة ٨٠
ـ المواضع التي تكتب فيها (إن ما) منفصلة ٨٠
ـ المواضع التي تكتب فيها (كل ما) منفصلة ٨١
ـ المواضع التي تكتب فيها (عن ما) منفصلة ٨١
ـ المواضع التي تكتب فيها (فإلّم) بغير نون ٨١
ـ المواضع التي تكتب فيها (في ما) مقطوعة ٨٢
ـ المواضع التي تكتب فيها (أم من) منفصلة ٨٢
ـ المواضع التي تكتب فيها (إنّ ما) منفصلة ٨٢
ـ المواضع التي تكتب فيها (ألّن) بنون واحدة ٨٣
ـ مواضع الابتداء بـ(إلا) ٨٣
ـ المواضع التي تكتب فيها (كيلا) منفصلة ٨٥
ـ ما يكتب بالتاء والهاء من ذلك ٨٦
ـ المواضع التي لا يجوز الوقف عليها ٩١
ـ أنواع الوقف (واعلم أن الوقف على ضروب) ٩٧

فهرس الحديث والآثار والأقوال ١٠٧
فهرس الأشعار ١٠٨

فهرس البلدان والجماعات ١٠٩
فهرس الأعلام ١١٠
قائمة المصادر والمراجع ١١١
فهرس المحتويات ١٢٢

أبو القاسم بن علي الهزلي

الوقف والإبتداء في كتاب الله

تحقيق د. عمار أمين الدّدو

نادي قصيم الأدبي